

(// //)

. هدفت الدراسة إلى التعرف على آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب، وكذلك التعرف على الجوانب الإيجابية والسلبية في زواج الأقارب كما يراها الطلبة الجامعيين. كما هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين متغيرات: (العمر، التخصص العلمي، المستوى الاقتصادي، النمط البيئي، نمط زواج الوالدين) وتفضيل زواج الأقارب، من ثم تحديد سمات الاختيار الزواجي المفضلة لدى الطلبة الجامعيين. وقد تم تطبيق الدراسة باستخدام منهج المسح الاجتماعي على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، والتي بلغت (٥٢٨) طالباً، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، أن غالبية أفراد عينة الدراسة يفضلون الزواج من خارج العائلة، ولا يؤيدون زواج الأقارب. كما توصلت الدراسة في تحديدها لأسباب عدم تفضيل الزواج القرابي في المرتبة الأولى جاء سبب المجاملة في علاج المشكلات المتوقعة. وفي المرتبة الثانية انتشار الأمراض الوراثية. وفي المرتبة الثالثة مجاملة الأهل على حساب الشباب نفسه. وفي المرتبة الرابعة

عبدالعزیز بن علی الغریب

تدخل الأقارب في المشكلات الأسرية. وفي المرتبة الخامسة المفاجئة في بعض القيم والسلوكيات. وفي المرتبة السادسة توقع زيادة نسبة الإعاقة. وفي المرتبة السابعة استمرار المشكلات الأسرية دون حل. وفي المرتبة الثامنة والأخيرة ارتفاع المهور. وكذلك أشارت الدراسة إلى أن ترتيب السمات المفضلة للزواج، هو، السمات الشخصية للفتاة، سمة الدين وسمة الخلاق الحسنة، المكانة الاجتماعية للأسرة، سمة القرابة العائلية، ارتفاع المستوى التعليمي، المستوى الاقتصادي. كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين بعض متغيرات المبحوثين عينة الدراسة: (العمر، والمستوى الاقتصادي، ونمط زواج الوالدين) وبين متغير تفضيل الزواج القرابي.

: المملكة العربية السعودية، الزواج، الزواج القرابي، الشباب، علم الاجتماع

العائلي، الاتجاهات، الطلبة الجامعيين.

يعيش الطالب مرحلته الجامعية وتفكيره يتجه للأمام أملاً في حياته ما بعد الجامعة وبخاصة العمل والزواج، وبالتالي تتشكل لديه الاتجاهات نحو ما قد يرغب فيه من نمطية معينة لهذين الجانبين المهمين من حياته، وعادة ما تخضع اتجاهاته لما يكون يتوافر لجيله من ميول واستعدادات تؤهله للقيام بأداء سلوكيات معينة لتحقيقها. إذ أن الاتجاهات ما هي إلا استجابة للظروف والمتغيرات البيئية التي تحيط بالفرد، وتعتمد كثيراً على البيئة التي ينمو فيها الفرد، وبخاصة المؤسسات الأولية للتنشئة الاجتماعية، والتي تلعب الدور الرئيس في غرس كثيراً من الاتجاهات لدى الفرد. وبالتالي تعد المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياة معظم الطلاب خاصة وأنها تتزامن ومراحل تكوين الهوية والاستقلالية والاعتماد على النفس وتكوين الخبرات وكيفية الاستفادة منها في التعامل مع المواقف الجديدة، ويتعرض الطلاب في تلك المرحلة للعديد من الضغوط والمشكلات النفسية والاجتماعية

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

داخل الجامعة وخارجها^(١). فقد توصلت إحدى الدراسات حول أهم مشكلات المستقبل الزواجي والأكاديمي لدى طلاب وطالبات الجامعة على أن الطالبات أكثر معاناة من الطلاب في معظم مشكلات المستقبل الزواجي، والأكاديمي. ومن أهم مشكلات المستقبل الزواجي لديهن، الخوف من تأخر سن الزواج وعدم وجود معلومات ومهارات لتكوين أسرة مستقرة. بينما الطلاب أكثر معاناة من الطالبات في مشكلة الخوف من عدم توافر المال الذي يؤمن المستقبل^(٢).

وحيث إن الزواج وبناء الأسرة ومن ثم الطموح بالمشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية من أهم الاحتياجات لدى الطالب الجامعي، فمن ثم تشكل قدرته على تحقيق تلك الاتجاهات على ما يملكه من قدرات وعلى ما يتوافر لديه من اتجاهات متمثلة في قيم وسلوكيات معينة يقوم بها من أجل تحقيقها. ويصنف الاختيار الزواجي عادة إلى نوعين رئيسيين هما:

- ١- الزواج من الداخل Endogamous Marriage: وهو أن يقترن الشاب الراغب في الزواج بفتاة من داخل عائلته، أو عشيرته، أو قبيلته.
 - ٢- الزواج من الخارج Exogamous Marriage: وهو اقتران الشاب بفتاة من خارج عائلته، أو قبيلته وهو شائع لدى المجتمعات الحضرية.
- ففي بعض المجتمعات الإنسانية وخاصة مجتمعات العالم الثالث تشترط ضرورة

(١) هناء متولي. بعض محددات أساليب التعامل مع المشكلات لدى طلاب الجامعة. (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة المنوفية، ٢٠٠٤م)، ص ١١.

(٢) إبراهيم شوقي. "مشكلات المستقبل الزواجي والأكاديمي لطلبة جامعة الإمارات العربية المتحدة" مجلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ١، (٢٠٠٢م)، ص

عبدالعزیز بن علی الغریب

الزواج من الأقارب، فالفرد عند شعب الكارير الاسترالي لا يمكن أن يتخذ له قرينة من جماعة أخرى على الإطلاق. وتنتشر بين أبناء العمومة والحمولة تحت مبرر؛ أن العروس الجديدة تتمكن من التكيف مع الأسرة المشتركة لزوجها بأقل قدر من الصعوبة والتوتر، وتحقيق التعاون الذي لم يكن من الممكن تحقيقه عن أي طريق آخر. كما تشير علياء شكري (١٩٨٣)^(٣) إلى أن نظرة المجتمعات التقليدية للزواج من خارج الجماعة أو العشيرة تشتت ولاء الرجال فيما بين أهل الزوج وأهل الزوجة، فالزواج المفضل هو زواج ابنة العم الأمر الذي يؤدي إلى الحفاظ على الشباب داخل العشيرة والقبيلة، وكذلك يقوي العلاقة مع الأعمام من خلال رابطة المصاهرة^(٤). كما كان العرب منذ القدم ميالين إلى زواج الأقارب، ويشيع في أوساطهم نظام زواج أبناء العمومة، وهذا النظام سائد في العائلة العربية إلى وقت قريب وخاصة في الريف والبادية. وفي القديم كان زواج البنت من أبن عمها يعتبر واجباً لدى بعض العشائر العربية البدوية، ويمكن لأبن العم الحجر على بنت عمه، كما يحق له قتلها إذا رفضت الزواج منه، كما كان العم ولا زال في بعض المجتمعات العربية يرجع إلى أبن أخيه قبل أن يوافق على زواج أبنته من غريب، فهو نظام لا يستند على أسس دينة وإنما نظام اجتماعي فرضته مجموعة من العشائر والقبائل.

كما أوضح محمد الرميحي (١٩٧١)^(٥) إلى أن عوائل دول الخليج العربية حرصت على تزوج بناتهم بأبناء عمومتهن، حتى لا تتسرب إليها أيادي غريبة، قد تؤثر

(٣) عبدالحالق الختاتنه، ونايف البنوي. "اتجاهات الطلبة الجامعيين في الأردن نحو الزواج الداخلي"

مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، ٣، (١٩٩٦م)، ص ٣-٣٩.

(٤) علياء شكري. الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،

١٩٨٣م)، ص ٧١.

(٥) محمد الرميحي. البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي. (الكويت: دار القلم، ١٩٧٧م)،

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

على مكانة الأسرة، إذا أن منطقة الخليج قد عرفت ولا زالت ظاهرة التمييز في النسب والحسب، بحيث يقسم المجتمع عادة من هذا المنطلق إلى فئتين، الأصيل، ومن يشك في أصولهم، مما يجعل الزواج من القرابة هو الملجأ الوحيد للحفاظ على العرق والأصل. وأن الأمر كما يشير إبراهيم أسامة (١٩٩٩) ^(٦) لا زال مستمراً في كثير من مناطق العالم العربي وبخاصة المناطق الريفية والبدوية إذ لا زال الزواج من ابنة العم هو النمط المفضل. وللزواج القرابي في المجتمع السعودي أهداف تتضمن المحافظة على تماسك الوحدة القرابية عن طريق تدعيم العلاقات القرابية القائمة بالفعل بخلق علاقات المصاهرة كما هو الحال في زواج أبناء العمومة عندما يصبح العم صهراً لأبن أخيه. كما أن هذا النوع من الزيجات يعمل على حفظ الثروة من أن تنتقل بالوراثة عن طريق النساء إلى الجماعات القرابية الأخرى ^(٧).

ويعد الزواج من الأقارب هو النموذج الزواجي المفضل في الفترة التقليدية للمجتمع السعودي، ويأتي قبي مقدمته زواج أولاد العمومة، ثم يأتي زواج أولاد الأخوال والعمات، ثم الزواج من عائلات الأقارب الأبعدين، سواء كان جانب الأب أو الأم. وقد أسفرت عملية التحضر وما صاحبها من هجرة عن آثار عديدة في البناء الاجتماعي حيث ضعفت الروابط الاجتماعية، فالجيرة لم تعد ترتبط بالقرابة. وعندما طرأ التحضر أوجه الأفراد للزواج الاغتراقي الخارجي، أي من خارج الدائرة القرابية، مما قد يكون أحدث ضعفاً في قواعد الزواج الداخلي وتوسعاً في دائرة الزواج خارج الجماعة

(٦) إبراهيم إسامة. "الزواج من ابنة العم هو النمط المفضل" مجلة الثقافة الصحية، وزارة الصحة،

٤٨، (١٩٩٩م)، ص ٤٦-٥٢.

(٧) محمد قطان. الدراسات الاجتماعية في المجتمعات البدوية. (جده: دار البلاد، ١٩٨٤م)، ص ٨٦.

عبدالعزيز بن علي الغريب

القرباية، وإن كان زواج الخؤولة ما زال مستمراً أكثر من زواج بنات العمومة^(٨).

يأتي أسلوب الاختيار الزوجي كموضوع يشغل بال الطالب خاصة في مثل مجتمعاتنا العربية. من هنا يعد موضوع آراء الطلبة الجامعيين نحو الزواج من المواضيع التي يمكن أن تكون محط العديد من الدراسات والأبحاث. خصوصاً وأن قرار الزواج لدى الطلبة الجامعيين في المجتمعات العربية والإسلامية يشكل موضوعاً حاسماً في حياتهم. وله أهمية كبير في مسيرتهم الحياتية، فقد روى بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج: فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"^(٩).

وبالتالي يحتاج الموضوع إلى المزيد من البحث للكشف عن المتغيرات التي يمكن أن تساعد في الوصول إلى قرار على درجة عالية من الموضوعية والعلمية. وقد أكد تافيل^(١٠) H.Tajfel, 1982 أن موضوع الاتجاهات بين الشباب؛ إنما يمثل مشكلة من المشكلات التي ينبغي مواجهتها بالدراسة والبحث في الوقت الحاضر، حتى نحدد خصائصها وسماتها بشكل جيد، ولأنها مجال خصب مازال بحاجة للبحث والدراسة. كما أشارت عدة دراسات إلى وجود فروق في اتجاهات الشباب نحو القرار الزوجي ووجود عدد من المتغيرات المؤثرة في ذلك الاختيار كالجنس والديانة، والدخل الاقتصادي، والحالة

(٨) محمد السيف. المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي. (الرياض: دار الخريجي، ١٩٩٧م)، ص ١٢٣.

(٩) أنظر: علي السالوس. زواج الأقارب بين العلم والدين. (القاهرة: دار السلام للطباعة،

(١٩٨٧م)، ص ٣٢.

(١٠) Tajfel, H, . " Social Psychology of Intergroup Relations" Ann Rev, Psychology,33,(1982),1-39.

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

الاجتماعية ومنطقة السكن^(١١). مما يؤكد أن قرار الزواج من الأقارب قد يرتبط بمتغيرات أخرى. حيث أن اتخاذ قرار الزواج في المجتمع السعودي قد يكون لا زال في غالبيته يتم بطريقة تقليدية، تحكمه قيم وعادات اجتماعية قد تكون صالحة في فترة زمنية سابقة، وليس من الضروري مواءمتها للفترة الحالية والفترات اللاحقة. خصوصاً في ضوء ما تعرض له المجتمع السعودي من تغيرات ثقافية واجتماعية وتقنية، جعلته منفتحاً على الثقافات الأخرى بشكل واضح. وقد يكون عزوف الشباب عن الزواج من الأقارب نتيجة لعوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية كغلاء المهور، وقله الدخل، وللتغيرات التي طرأت على ثقافة الأفراد؛ وذلك نتيجة تعرضهم لعوامل ثقافية أخرى عن طريق السفر، والاتصال، والإعلام، كما قد يكون عزوفهم عن الزواج من الأقارب نتيجة لعدم فهم الوالدين لظروف وطبيعة الحياة المعاصرة وعدم الاهتمام الجيد بالأبناء.

لذا كانت هذه الدراسة تهدف للتعرف على العوامل والمتغيرات المؤثرة في هذا النوع من الزواج في المجتمع السعودي. وبالتالي تحددت مشكلة الدراسة في التعرف على آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب.

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب.
- التعرف على الجوانب الإيجابية والسلبية في زواج الأقارب كما يراها الطلبة الجامعيين السعوديين.

(١١) أحمد الصمادي. "دراسة مقارنة لاتجاهات الشباب نحو الزواج" مجلة جامعة اليرموك للآداب

والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، ١، (١٩٩٧م)، ص ١١٣-١٣٣.

عبدالعزيز بن علي الغريب

- التعرف على سمات الاختيار الزوجي المفضلة لدى الطلبة الجامعيين السعوديين.

- التعرف على العلاقة بين متغيرات: (العمر، التخصص التعليمي، المستوى الاقتصادي، النمط البيئي، نمط زواج الوالدين)، ومتغير الآراء نحو زواج الأقارب.

- التعرف على معوقات الزواج من غير الأقارب كما يراها الطلبة الجامعيين السعوديين.

تتمثل أهمية الدراسة في جانبين:

:

وتتمثل في إجراء بحث مستقل حول آراء الشباب السعودي نحو الزواج من الأقارب، وبيان موقفه من أنواع الزيجات الأخرى. وذلك نظراً لقلّة الدراسات حول هذا النمط من الزواج، خاصة وأنه قد يكون عائقاً أمام الشباب والفتيات أمام الزواج، والتي قد تكون صورها واضحة في مجتمعنا السعودي من خلال زيادة نسب غير المتزوجين، وارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع، كما أن الباحث لاحظ أن معظم الدراسات التي أجريت عن الزواج في المجتمع السعودي ناقشت وباستفاضة مشكلات الزواج، من جوانبها المختلفة، لعل آخرها الدراسة الشاملة التي أجرتها وزارة الشؤون الاجتماعية السعودية عام ٢٠٠٥م تحت عنوان (الزواج في المملكة العربية السعودية .. دراسة شاملة لقضايا وشؤون الزواج)^(١٢). ولم يكن هناك دراسات كثيرة متخصصة في زواج الأقارب، مما يعطي لدراستنا أهميتها العلمية كإضافة للدراسات العلمية التي تناولت قضايا الزواج.

(١٢) وزارة الشؤون الاجتماعية. الزواج في المملكة العربية السعودية.. دراسة شاملة لقضايا ومشكلات

الزواج. (الرياض: مركز التدريب والبحوث الاجتماعية، ٢٠٠٥م).

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

وفي هذا إثراء للدراسات التطبيقية في مجال علم الاجتماع العائلي في المجتمع السعودي. وكذلك التخطيط لبحوث مستقبلية، تستهدف التعمق في تفسير المشكلات التي تكشف عنها الدراسة الحالية.

:

وتتمثل في إبراز هذا الموضوع بصورة واضحة متكاملة الجوانب. ولتكون الصورة واضحة أمام المهتمين بشؤون المجتمع والأسرة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، ومحاولة التوعية والتوجيه للأخطار التي قد تنجم على مثل هذا النوع من الزيجات. وكذلك للسعي لتعديل بعض الاتجاهات نحو زواج الأقارب لدى الأسرة السعودية بشكل عام والشباب السعودي بشكل خاص، خاصة مع إقرار الفحص قبل الزواج منذ عام ٢٠٠٣م لتلافي الأمراض الوراثية التي قد تنجم عن زواج الأقارب^(١٣). إذ أن الزواج القرباني كما أشارت دراسات علم الوراثة مسبب مهم في أمراض التمثيل الغذائي والتي منها مرض الجلاكتوزيميا، وأمراض هيموغلوبين الدم وغيرها من الأمراض الوراثية^(١٤). ويحذر الأطباء من أن زواج الأقارب يتسبب في الإصابة بمرض أنيميا البحر المتوسط بنسبة ٥٠٪ مشيرين إلى أن ألف طفل يولدون في العام مصابين بهذا المرض. وقد أشارت البشلاوي (٢٠٠٥)^(١٥) أن نسبة الإصابة في مصر تتراوح بين ٥.٣٪ إلى ٩٪، وترجع أسباب انتشاره إلى انتشار الخلل الوراثي بين المصريين). وأكدت أهمية الكشف المبكر قبل وبعد الزواج

(١٣) أنظر: محسن الحازمي وآخرون. دراسة صبغة الدم الحمراء واعتلالاتها في شبه الجزيرة العربية.

(الرياض: مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ٢٠٠٣م).

(١٤) أنظر: أحمد طيبي. الأمراض الوراثية في العالم العربي. (لندن: مطبوعات جامعة أكسفورد،

١٩٩٧م).

(١٥) آمال البشلاوي. أمراض الدم الوراثية لدى الأطفال. (القاهرة: المؤتمر الدولي للأطفال،

٢٠٠٥م)، ص ١١.

عبدالعزيز بن علي الغريب

والتشخيص الدقيق للجنين الأكثر عرضة للمرض ، وهو ما زال في رحم أمه خلال الأسابيع الأولى من الحمل ، وأنه يمكن الشفاء من هذا المرض عن طريق زرع الخلايا الجذعية للمريض. إضافة إلى أن هناك مضاعفات للمرض مثل زيادة تجلط الدم والحصوات المرارية وغيرها. ويتمي مرض أنيميا البحر المتوسط ، إلى مجموعة أمراض ذات أصول مختلفة من الاضطرابات الوراثية ، حيث يؤدي إلى هبوط في إنتاج الهيموجلوبين بالدم. ويؤكد الأطباء أنه مرض وراثي ناتج في المقام الأول عن زواج الأقارب.

كما أشارت تقارير منظمة الصحة العالمية إلى وجود نسبة الناقلين لمرض التلاسيميا تصل إلى ٤.٣٪ وهم لا يعرفون إنهم ناقلين للمرض ، ولهذا وجهت بضرورة الفحص الطبي قبل الزواج لمرض التلاسيميا. وإذا كان هناك طرفين ناقلين لهذا المرض وإذا تم الزواج فإن احتمال أن يكون أطفالهم مصابين بهذا المرض بنسبة ٢٥٪ ويكون أطفالهم حاملين للمرض بنسبة ٥٠٪ وسالمين ٢٥٪. وفي المجتمع السعودي نجد أنه في تقرير وزارة الصحة الصادر عام ٢٠٠٤م أرقام بالفعل تدعو للتوقف ملياً في قضايا الزواج القرابي ، حيث أشارت الإحصاءات إلى وجود حوالي ٣ ملايين مصاب أو حامل للأمراض الدم الوراثية ، كما تشير الإحصاءات الصادرة عن وزارة الصحة لعام ٢٠٠٥م إلى أنه هناك ٤٢٤٨ طفل يولد مصاباً بمرض الدم الوراثي سواء إصابة أو حاملاً للمرض ، أي بمعدل ١٢ حالة يومياً تولد مصابه بالمرض ، و١٥٤ حاملاً له ، وزواج الأقارب السبب الرئيس فيها^(١٦). كما كشف تقرير حول نتائج مختبرات برنامج فحص ما قبل الزواج ، إلى أنه بلغ عدد الإصابات التي كشف عنها البرنامج بلغت (٢٢.٠٥٧) حالة مصابة بالأمراض الوراثية (أمراض التلاسيميا ، مرض الأنيميا المنجلية) من أصل (٤٨٤.٩٧٧) حالة تم

(١٦) جريدة عكاظ، ١٤١٧٥، (٢٠٠٥)، ص ٤٨.

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

فحصها في مختلف مناطق ومحافظات المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٥م^(١٧).

وبالتالي كان قرار الفحص الطبي قبل الزواج قراراً كما يقول الحازمي وآخرون (٢٠٠٣) قراراً صائباً لمواجهة مثل هذه الظاهرة وكانت المطالبة به منذ وقت مبكر. من هنا تبرز الأهمية العملية لمحاولة تنمية برامج لتعديل آراء الطلاب وادراكاتهم السلبية. إضافة إلى إسهامها في التوعية الأسرية باعتبار أن في مجتمعنا السعودي لا زال للأسرة التأثير المهم في الاختيار لزواج أبنائها ذكوراً وإناثاً. كما نرى إمكانية الاستفادة من نتائج الدراسة في الوقاية من الآثار المتوقعة لما قد يسببه الاتجاه السلبي من مشكلات أو سلبيات، سواء على المستوى النفسي، أو على المستوى الاجتماعي كالتفكك والانحيار الاجتماعي للأسرة. كما يمكن أن تساعد الدراسة في تنمية قدرات الطالب التوافقية ومهارات التخطيط الفعال للمستقبل.

- س١ - ما آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب؟
- س٢ - ما الجوانب الإيجابية والسلبية في زواج الأقارب كما يراها الطلبة الجامعيين السعوديين؟
- س٣ - ما معوقات الزواج الخارجي عند تفضيله؟
- س٤ - ما سمات الاختيار الزواجي المفضلة لدى الطلبة الجامعيين السعوديين؟
- س٥ - هل هناك علاقة بين متغيرات (العمر، التخصص العلمي، المستوى

(١٧) طلعت الوزنة. مشروع الفحص قبل الزواج. (الرياض: مستشفى قوى الأمن، ٢٠٠٥م)،

عبدالعزیز بن علی الغریب

الاقتصادي، النمط البيئي، نمط زواج الوالدين) ومتغير الآراء نحو زواج الأقارب؟

: "يكون بمعنى عقد تزويج، ويكون بمعنى وطء الزوجة". وهو

من الزوج ضد الفرد، ويأتي بمعنى الاقتران أو الارتباط والاجتماع، وكل شيئين اقترن أحدهما بالآخر، فهما زوجان^(١٨). ويأتي بمعاني منها: "الصنف أو النوع"، وهو الأصل في اللغة، "فكل صنفين أو شكلين أو نوعين مقترنين زوجين". ويأتي بمعنى "القرين"، فيقال "زوج الشيء بالشيء إذا قرنه إليه"، قال تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِمُحَوَّرٍ عَيْنٍ﴾ (سورة الدخان، آية ٥٤)، أي قرناهم بهم. ويأتي بمعنى "المخالطة"، يقال: "تزوجه النوم أي خالطه"^(١٩). وعلى ذلك فإن المراد من كلمة الزواج في اللغة هي المقارنة والمخالطة بين صنفين أو نوعين.

: فقد عرفه أصحاب المذاهب الأربعة بعبارات مختلفة، فعند

الحنفية "هو عقد يفيد المتعة قصداً". وعند المالكية هو "عقد لحل تمتع بأثني غير محرم، وأمة كتابية بصيغة. وعند الشافعية هو "عقد يتضمن إباحة وطء، يلفظ إنكاح أو تزوج أو ما اشتق منها. وعند الحنابلة هو "عقد يعتبر فيه لفظ إنكاح أو تزويج في الجملة، والمقصود عليه منفعة الاستمتاع". والمراد بالعقد هو الاتفاق بين طرفين يلتزم كل منهما

(١٨) فهد السندي. الزواج والدراسة.. دراسة فقهية اجتماعية. (الرياض: جامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية، ١٩٩٩م)، ص ١٢.

(١٩) محمد الصالح العثيمين. الزواج في الشريعة الإسلامية. (الرياض: جامعه الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، ١٩٨٥م)، ص ١٦.

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

بمقتضاه، بتنفيذ ما اتفقا عليه كعقد البيع والزواج. وفي الشريعة الإسلامية عقد الزواج هو عقد يستباح به استمتاع كل من الزوجين بالآخر على وجه مشروع، أي أن الاستمتاع بلا عقد لا يسمى زوجاً شرعياً، سواء كان محرماً كالزنا، أو كان مباحاً كاستمتاع السيد بأتمته^(٢٠).

كما ينظر علماء الاجتماع للزواج كظاهرة لا تخلو منها المجتمعات الإنسانية كضرورة حتمية لاستمرارية الجنس البشري وإشباع الرغبة الجنسية وفق أسس قانونية وقيمة. وهو ظاهرة معقدة أو تنظيم اجتماعي للعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة، وقبلها التزامات متبادلة ومسؤوليات اجتماعية.

: هي علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخالية أو المصطنعة. ولا تعني القرابة في علم الانثروبولوجيا وعلم الاجتماع علاقات العائلة والزواج، وإنما تعني أيضاً علاقات المصاهرة، فالقرابة هي علاقة دموية والمصاهرة هي علاقة زواجية. والقرابة مجموعة من العلاقات الاجتماعية المعقدة القائمة على واقعه بيولوجية هي الميلاد، وظاهرة اجتماعية من الزواج. كما عرفها رادكليف براون: بأنها العلاقات المباشرة التي تنشأ بين شخصين نتيجة لانحدار احدهما من صب الآخر، أو نتيجة لانحدارها هما الاثنان من سلف مشترك^(٢١). فعلاقة الأب بابنه هي علاقة قرابة، وعلاقة الزوج بزوجه هي علاقة مصاهرة، والطفل هو وليد أبويه، وعلاقته القرابية يمكن أن تقتضي من خلالهما، فنجد الابن من خلال نسب أبيه يطلق عليه النسب الأبوي، وانحدار الابن من نسب أمه يطلق عليه النسب الأمي، وإذا كان انحدار الابن من خلال نسب أبيه وأمّه في آن واحد؛ فإن النسب يطلق عليه النسب المشترك. وهناك علاقة

(٢٠) السندي، الزواج والدراسة.. دراسة فقهية اجتماعية، ص ١٤.

(٢١) إحسان الحسن. العائلة والقرابة والزواج. (بيروت: دار الطليعة، ١٩٨٤م)، ص ٨٨.

عبدالعزیز بن علی الغریب

أولية، وهي العلاقة الدموية التي تربط الوالدين بالأبناء كالعلاقة التي تربط الأب والأم بالأخ والأخت، بينما القرابة الثانوية هي العلاقة الدموية والاجتماعية التي تربط الوالدين بالأبناء، والجد، بالخال، والعم، وبنات الأخ. فالقوانين القرابية هي التي تحدد أحكام وقوانين وطقوس الزواج. هذه الأحكام والقوانين التي غالباً ما تحرم أو تمنع علاقات المصاهرة بين أفراد معينين.

ونقصد بالقرابة في هذه الدراسة، رابطة النسب والأصل العرقي الذي تربط بين الشاب والفتاة وكانت سبباً رئيساً لزوجهما، أو التفكير في الارتباط بينهما.

يعود الاهتمام بالدراسات العلمية للأسرة إبان القرن التاسع عشر الماضي، وقد شهدت بعد ذلك وحتى اليوم تطورات عديدة. ولذلك أصبح هناك عدد من النظريات التي يمكن الاعتماد عليها لتفسير مثل هذه الظاهرة، وسنركز على بعض النظريات بما تسمح به مكونات الدراسة، إذ إنه ليس من أهداف الدراسة استعراض التراث النظري لنظريات الاختيار الزوجي، بل عرض أهم الأفكار لبعض تلك النظريات. حيث ترى نظرية التجانس أن الزواج، يتم بين شخصين متشابهين من حيث الخصائص الاجتماعية مثل العنصر، والدين، والأصل الشعبي، والتقارب في السن، إضافة إلى الخصائص الاجتماعية مثل درجة المشاركة الاجتماعية المفاهيم والمدرجات الزوجية والمستوى التعليمي والاتجاهات والميول، والمهنة، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية والخصائص الجسمية^(٢٢).

(٢٢) خالد الشلال. تفضيلات الاختيار الزوجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي. (جامعة الكويت:

حوليات كلية الآداب، ١٨، ١٩٩٨م)، ص ٢٠.

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

كما أشار ليفي ستروس Levi-Strauss (١٩٤٩) في نظرية المصاهرة، حيث حدد في كتابه (البنى الأولية للقرابة) العناصر الرئيسة لنظرية المصاهرة على المستوى العام، معطياً أهمية كبيرة للخصائص البنيوية للأشكال المتعددة لسيادة المصاهرة. وينطلق ليفي ستروس في تبنيه لمفهوم المصاهرة من التعامل مع البنى الأولية للزواج على أنها تعتمد على مبدأ أساس، وهو تحقيق الاتصال على المستوى الاجتماعي. وأن الاتصال الذي يحدث عبر الزواج على مستوى التنظيم الاجتماعي ما هو إلا تعبير عن سيادة قانون المبادلة، فالزواج وفق قوانين نسق الاتصال؛ ما هو إلا إنجاز لعملية مبادلة بين جماعات اجتماعية وأخرى. ومن هنا أخذ ليفي ستروس ينظر إلى الجماعة القرابية الواحدة، سواء في ضوء علاقات وحداتها الاجتماعية الصغرى مع بعضها البعض أو في ضوء علاقاتها مع جماعة قرابية أخرى، على أنها تقوم من خلال علاقات الزواج هذه بتكريس مبدأ المصاهرة لا مبدأ النسب. فالعلاقات القرابية كما تتم عبر الزواج إنما هي تكريس لعلاقة مصاهرة بين طرف وآخر، أي أنها علاقة مصاهرة بين قطبي الثنائية، وهكذا فالوحدة القرابية تسعى إلى تدعيم وجودها عبر حركة مستمرة من الزواج بين وحداتها الصغرى، أو بينها وبين وحدات قرابية خارجية، أو أخرى عنها لا ترتبط معها بعلاقات قرابية. وبناء على هذا التصور ليفي ستروس يرى في الزواج، والذي مبدؤه المصاهرة بطبيعة الحال، على أنه حركة مستمرة من المبادلة بين وحدة قرابية وأخرى، والموضوع المتبادل هو نساء الوحدتين القرابيتين^(٢٣).

Good، إلى أن

كما تشير

(٢٣) عبدالله يتيم. "نظرية القرابة عند كلود ليفي ستروس: قراءة في الانثروبولوجيا المعاصرة" مجلة

العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢، (١٩٩٦م)، ص ص ٨٧-١٢٨.

عبدالعزيز بن علي الغريب

الاختيار الزوجي يتم عادة ما بين أولئك الذين تتاح لهم الفرصة للتواجد معاً، سواء بحكم العمل أو الجيرة أو غير ذلك من الظروف التي تتيح المقابلة المباشرة وجهاً لوجه^(٢٤). فالشباب يبحث عن الزواج ممن يجارونه في الحي، وهم عادة ما يكونون من جماعات قرابية واحدة، أو من خلفيات الجماعة متقاربة^(٢٥).

كما تعد من أهم النظريات الاجتماعية التي تفسر موضوع الاختيار الزوجي، ومن روادها كاتز (kats) وهيل (Hill)، وتؤكد هذه النظرية أن الزواج معياري، وأن المعايير الاجتماعية تلعب دوراً أساسياً في توجيه سلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية المختلفة. فإذا كانت المعايير الاجتماعية المتعلقة بالعرق والدين والعمر والمكانة الاجتماعية، تؤكد ضرورة الزواج الداخلي من نفس النسق القرابي، فإن الاختيار للزواج عادة ما تتأثر بهذه المعايير والتحديات الثقافية المتعلقة بها، ولكن قوة تأثير المعايير الاجتماعية تختلف حسب المستويات الاجتماعية وحسب البيئات الاجتماعية. وحسب هذه النظرية كلما ضعفت المحددات الثقافية المتعلقة بالزواج الداخلي كلما ارتفع الزواج الخارجي^(٢٦).

كما يفهم من المعايير بأنها تلك الأحكام التي تقرر في ضوءها صلاحية هذا السلوك أو عدم صلاحيته وتوافقه مع قيمة من القيم الاجتماعية التي تنطوي عليها المنظومة

(٢٤) سناء الخولي. الزواج والعلاقات الأسرية. (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩١)، ص ١٦٥.

(٢٥) إبراهيم الجوير. تأخر الشباب الجامعي في الزواج. (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٥م أ)، ص

(٢٦) أحمد العموش، وسليم القيسي. "اتجاهات طلبة جامعة مؤتة نحو الزواج. مؤتة للبحوث

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

الثقافية والحضارية. وهي ترتبط بخصوصية المجتمعات التي تنتشر فيها، وبخصوصية التجارب التاريخية التي عرفها، لذلك تكتسب المعايير صفة الاجتماعية تجعلها تختلف من آن لآخر. وبالتالي يتم تفسير السلوك الاجتماعي بشكل عام على مقدار التطابق بين الأهداف الثقافية في عصر ما، والمعايير المستخدمة كوسائل مشروعة لتحقيق تلك الأهداف. أي هناك اختلاف بين الثقافة الحضارية من جهة، والقيم والمعايير المنظمة لتحقيق تلك الأهداف من جهة أخرى^(٢٧). وهذا يؤكد أن الاختيار الزوجي سلوك اجتماعي، لا يتحدد فقط برغبات الأشخاص، بل وفق معايير المجتمع^(٢٨). إضافة إلى أن هناك عوامل تتداخل مع بعضها في قرار الاختيار الزوجي، وتختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر، وتمثل عناصر قانونية، ودينية، واجتماعية، وطبية، وعمرية وعوامل مزاجية^(٢٩).

كما أن هناك عدة نظريات أخرى مرتبطة بالاختيار الزوجي منها نظرة القيمة لدى كومز، التي ترى الاختيار الزوجي قيمة تحكمها الميول والاتجاهات، وغيرها من النظريات^(٣٠).

(٢٧) أحمد باللحام. "النظم القرابية والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية في مدينة دمشق" مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٥٦، (١٩٩٧م)، ص ٩-٣٦.

(٢٨) سامية الساعاتي. الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي. (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨١م)، ص ٣٦٠.

(٢٩) سناء الخولي، "الزواج والعلاقات الأسرية"، ص ١٤٠.

(٣٠) للتوسع انظر: غنيمه المهيني. الأسرة والبناء الاجتماعي في المجتمع الكويتي. (الكويت: دار الفلاح، ١٩٨٠م).

عبدالعزيز بن علي الغريب

للنظرية وظيفية مهمة في البحث العلمي. فالنظرية كما يقول علماء الاجتماع لا تصبح فقط ما نعرفه ولكنها تقول لنا أيضا ما نود معرفته، أي أنها تمدنا بالأسئلة التي تبحث لها عن الإجابة. إذن النظرية لها قدرة واسعة في التعامل مع الأشياء. ولو انطلقنا من بناء البحث العلمي لاستطعنا القول إنه ينطلق من جملة من المعلومات التي تتخللها إشكاليات ما وتوجه إلى صياغة معرفية للمشكلات المثارة، ومن هذه المشكلات نتقل بعد ذلك إلى رصيد من الفرضيات التي تكون القاعدة لكل عملية تنظير.

لذلك استفاد الباحث في دراسته من التراث النظري لظاهرة الزواج القرابي واسهم ذلك في توجيه النظرية للبحث نحو مثل هذا الموضوع الذي يعد من الموضوعات الحيوية والمثمرة في سياق الحياة الاجتماعية وتكوين الأسرة السعودية. حيث أضفت النظرية على نتائج البحث دلالة ومعزى. كما أنه بما أن النظرية تنطوي على توجيهات عامة تمدنا بالسياق الذي يجري البحث في نطاقه. وتوجيه مفاهيم النظرية وتصوراتها لعملية جمع وتحليل معطيات البحث. فقد أسهمت النظريات في صياغة مشكلة البحث، واستنباط مجموعة من التساؤلات من فرضياتها ومكوناتها المعرفية، هذا إضافة إلى الاستفادة منها في تفسير نتائج الدراسة.

-

هناك عدد من الدراسات التي طبقت في المجتمعات الخليجية والعربية القريبة في ثقافتها وعاداتها من المجتمع السعودي، فقد أشارت دراسة السيد الحسيني وجهينة العيسى

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

(١٩٨٠)^(٣١) إلى حدوث تحول في اتجاهات الشباب القطري نحو الزواج من عائلاتهم، إذ أجاب ما نسبته (٦٣.٣٣٪) للشباب، و(٦٧.٠٪) للشابات يرغبون في الزواج من خارج عائلاتهم. وفي دراسة إحسان الحسن (١٩٨١)^(٣٢) عن المجتمع العراقي لاحظ أن العائلات العراقية التقليدية تميل نحو إتباع نظام الزواج الداخلي أي الزواج من الأقارب، ولا يزال هذا قائماً في المجتمع العراقي المعاصر. وفي الريف العراقي يكون الزواج الداخلي أكثر شيوعاً إلى درجة يحق فيها لأبن العم الزواج من أ بنت عمه دون قيد أو شرط، كما يحق له منعها من الزواج من الغرباء، وإذا تزوجت فإن له الحق في طلب التعويض المادي. كما أشارت بعض الدراسات لحدوث تغير في معايير الزواج في المجتمع المصري بحيث لم يعد الزواج القروي مفضلاً لدى الفتيات، وكانت دراسة سامية الساعاتي (١٩٨١)^(٣٣) قد أشارت إلى مثل هذه النتيجة واختلاف معايير الاختيار الزواجي في المجتمع المصري، رغم أنها كانت تمثل ما نسبته (٦٤٪) من أبناء الريف المصري قد تزوجوا من قريباتهم، كما أكدت وجود تغير ملحوظ في الاختيار بين الجيلين، فبعد أن كان ضيقاً نسبياً في جيل الآباء لا يتعدى حدود القرابة والجوار، أصبح أكثر اتساعاً في جيل الأبناء.

كما توصلت دراسة فهد الثاقب (١٩٨٦)^(٣٤) التي طبقت على المتزوجين في المجتمع

(٣١) السيد الحسيني، وجهنة العيسى. "الاتجاهات والقيم المرتبطة بالزواج لدى الشباب القطري" الكتاب السنوي لعلم الاجتماع، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١، (١٩٨٠م)، ص ٢٢٧-٢٥٥.

(٣٢) الحسن، "العائلة والقرابة والزواج"، ص ٩٥.

(٣٣) الساعاتي، "الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي"، ص ٣٧١.

(٣٤) الثاقب، فهد. "التحضر وأثره على البناء العائلي وعلاقة العائلة بالأقارب في العالم العربي: عرض وتقييم لنتائج البحوث" مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ١٤، (١٩٨٦م)، ص ٢٠٩-٢٢٣.

عبدالعزيز بن علي الغريب

الكويتي إلى أن ما نسبته (٤٨٪) من أفراد العينة قد تزوجوا من أقاربهم، يمثل زواج أبناء وبنات العم ما يزيد على (٧٨٪) من تلك الفئة. كما أجريت دراسة أخرى حول ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الكويتي^(٣٥)، على عينة شملت (١٩٥) شخصاً من الجنسين ومن مختلف المستويات التعليمية والمهنية، وتتراوح أعمارهم ما بين (٣٠-٤٩ سنة). وقد تبين أن أول أسباب تأخر الزواج لدى الجنسين عدم العثور على شريك الحياة المناسب. وبالنسبة للذكور فكانت غلاء المهور، ثم زيادة تكاليف المعيشة، ثم عدم توفر سكن مستقل. أما بالنسبة للإناث، فكانت الأسباب التالية: عوامل طبقية أو طائفية، وعدم وجود فرص الاختلاط بين الجنسين، والتفرغ للتعليم العالي، وعدم توافر مسكن مناسب. وكذلك توصل علي ليله (١٩٩٠)^(٣٦) إلى أن ما نسبته (٥٩.١٪) من الشباب القطري عينة الدراسة اعتمدوا، أو سيعتمدون على أنفسهم في اختيار زوجاتهم وهو الأمر الذي يؤكد الاتجاه إلى الاختيار الفردي للزوجة بعد أن كان الاختيار أسرياً. وكذلك ما توصل إليه علي عبدالسلام (١٩٩١)^(٣٧) من أن هناك ثلاث عوامل تؤثر في الاختيار الزواجي هي: الجاذبية الجسمية، وصلة القرابة، والتجانس في الخصائص الاجتماعية والشخصية.

(٣٥) عبدالله غلوم. ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الحضري في الكويت: دراسة تطبيقية. (البحرين: مكتبة المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، ١٩٨٧م)، ص ١١-١٠٣.

(٣٦) علي ليله. "الشباب والتغير في المجتمع القطري" مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٦، (١٩٩٠م)، ص ١١١-١٣٧.

(٣٧) علي عبدالسلام. "المساندة الاجتماعية واتخاذ القرار الزواجي" مجلة دراسات نفسية، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، ١، (١٩٩١م)، ص ٦٩-٩٥.

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

كما توصل محمد حافظ واحمد شكري (١٩٩٤)^(٣٨) إلى أن المرأة الخليجية لا تفضل الزواج من خارج مجتمعه. وكذلك دراسة أنطون رحمة (٢٠٠٢)^(٣٩) حول المستقبل الاجتماعي والسياسي والثقافي لطلبة جامعة الكويت، حيث أشار ما نسبته (٦٣٪) من عينة الدراسة إلى أنهم يفضلون الزواج من غير أبناء أو بنات العم. كما أشارت دراسة موسى أبو حوسة (١٩٩٤)^(٤٠) إلى وجود تغيير في النظرة للزواج الداخلي في المجتمع الأردني، حيث لوحظ وجود تفضيل للزواج الخارجي لدى المقيمين في المدن في المجتمع الأردني أكثر منه لدى المقيمين في الريف والبادية، كما أن الشباب الأردني المقيم في المناطق الحضرية يميل للزواج من خارج الوحدة القرابية حتى لو أدى ذلك إلى تأخير للزواج. واتفقت معها دراسة عبدالحالق الختاتنه ونايف البنوي (١٩٩٦)^(٤١) في أن اتجاهات الطلبة الجامعيين في الأردن مؤيدة لسلبية ظاهرة الزواج الداخلي، وأنها سبب في توليد مشكلات اجتماعية، فضلاً عن كون الظاهرة لا ترتبط بالتماسك الاجتماعي، وأن للعوامل المالية دور في الإقدام عليها، فقد أجاب ما نسبته (٦٥.٩٪) من الذكور وما نسبته (٦٦.٨٪) من الإناث بمعارضته لهذا النوع من الزيجات. كما توصلت دراسة أحمد الصمادي (١٩٩٧)^(٤٢) إلى أن قرار الاختيار الزواجي للشباب الأردني يختلف باختلاف

(٣٨) محمد حافظ، وأحمد شكري. "الاختيار للزواج في أقطار الخليج العربية" مجلة شؤون اجتماعية،

جمعية الاجتماعيين، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٥٣، (١٩٩٤م)، ص ص ١٠١-١٣٣.

(٣٩) أنطون رحمة. "اتجاهات طلبة جامعة الكويت نحو مستقبلهم الاجتماعي والسياسي والثقافي"

المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، ٧٧، (٢٠٠٢م)، ص ص ١٢١-١٥٨.

(٤٠) موسى أبو حوسة. "تأخير سن الزواج لدى العاملين غير المتزوجين في الجامعة الأردنية" مجلة مؤتة

للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، ٦، (١٩٩٤م)، ص ص ١٠٣-١٢٧.

(٤١) الختاتنه، والبنوي. "اتجاهات الطلبة الجامعيين في الأردن نحو الزواج الداخلي"، ص ص ٣-٣٩.

(٤٢) أحمد الصمادي. "دراسة مقارنة لاتجاهات الشباب نحو الزواج" مجلة جامعة اليرموك للآداب

والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة اليرموك، ١، (١٩٩٧م)، ص ص ١١٣-١٣٣.

عبدالعزيز بن علي الغريب

الجنس، الديانة، المستوى الاقتصادي، المسكن، والحالة الاجتماعية. وتوصل خالد الشلال (١٩٩٨)^(٤٣) إلى أنه جاء ترتيب المواصفات المطلوب توافرها في شريك الحياة لدى الجنسين من الشباب الكويتي، الاستقامة والخلق، الحسب والنسب، قوة الشخصية، السن المناسب، النجاح والتفوق، كفاءة الوضع الاقتصادية، الشكل الجذاب، وكانت المواصفات المطلوبة لا تختلف باختلاف الجنسين. كما أشار خالد الشلال (١٩٩٨ م) إلى أنه قد جاء في المرتبة الأولى في أسباب عدم الزواج لدى الشباب الكويتي، العراقيل التي يضعها الأهل والتمثلة في ضرورة الانتماء القبلي، أو العائلي للشباب، أو الفتاة إذا رغبا في الزواج. كما توصل عدنان مسلم (١٩٩٩)^(٤٤) في دراسته لعينة بلغت ٧٠٠ من الشباب السوري إلى أن ما نسبته (٥٠.٣٪) لا يفضلون الزواج القرابي، بينما ما نسبته (٤١.٦٪) يفضلونه حسب الظروف، وما نسبته (٣.٥٪) يفضلون الزواج القرابي، وعن من يختار لهم شريك الحياة أجاب ما نسبته (٦٢.٣٪) أن أسرهم هي من يختار لهم شريك الحياة، وأن النسبة تزداد عند الإناث أكثر منها لدى الشباب الذكور. وكذلك دراسة عبدالمنعم شحاته (١٩٩٩)^(٤٥) التي توصلت إلى حدوث تغير في صفات الاختيار الزواجي المرغوب لدى الفتيات، حيث تبين عدم تفضيل الطالبات للزواج من أقاربهم، حيث لم ترد هذه الصفة ضمن الوظائف المرغوبة الصفات.

وقد أشارت دراسة أحمد العموش وسليم القيسي (٢٠٠١)^(٤٦) الهادفة للتعرف

(٤٣) الشلال، "تفضيلات الاختيار الزواجي ومعوقاته في المجتمع الكويتي"، ص ٢٣.

(٤٤) عدنان مسلم. "الشباب والتغير الاجتماعي" مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٦٣، (١٩٩٩ م)، ص ٨٣-١١٢.

(٤٥) عبدالمنعم شحاته. "الاختيار الزواجي" مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٤، (١٩٩٩ م)، ص ١٠١-١١٩.

(٤٦) أحمد العموش، وسليم القيسي. "نظام الزواج في بلدة أردنية" مجلة جامعة الملك سعود، ١٣، (٢٠٠١)، ص ١٩٧-٢٢٧.

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

على نظام الزواج في بلدة القطرانة الأردنية، إلى أن نمط الزواج الداخلي هو النمط السائد في تلك البلدة، حيث كان ما نسبته (٦٨.٨٪) قد تزوجوا من أقاربهم. وفي دراسة علي طفة وعيسى الأنصاري (٢٠٠٥)^(٤٧) أتضح أن طلاب جامعة الكويت وبما نسبته (٥٣٪) يوافقون على زواج الأقارب، وأن هذه النسبة تجدها الأعلى عند الذكور (٥٨.٤٪) بينما تجدها الأدنى عند الإناث (٥٠.٤٪). وعن سن الزواج الحالي لدى الشباب المصري، أوضحت دراسة إبتسام إدريس (٢٠٠٥)^(٤٨) إلى حدوث تغير في سن الزواج لدى الشباب المصري، حيث جاءت العوامل الاجتماعية، كأول العوامل المؤثرة في تأخر الشباب في الزواج، ثم يليها العوامل الثقافية، فالعوامل الاقتصادية، وأخيراً العوامل النفسية. ومن أبرز العوامل الاجتماعية، أنه لا توجد الشريكة المناسبة (٨٧.٢٪)، وقلة فرص الاختيار (٨٣.٧٪)، وأن بعض الأسر لا تقبل تنازلات في زواج أبنائهم (٨٢.٥٪)، وتدخل الأهل والأقارب في اختيار الشريك (٨١.٦٪)، وضعف الروابط الأسرية في الوقت الحاضر (٧٧.٨٪)، وحرص بعض العائلات على اسم عائلة العريس وثروتها (٤٥.٩٪)، والتوسع في العلاقات الجنسية دون زواج (٤٥.٩٪).

كما سبق أن أشرنا قليلة جداً التي تناولت زواج الأقارب في المجتمع السعودي

(٤٧) علي وطفه، وعيسى الأنصاري. " اتجاهات طلاب جامعة الكويت نحو عادات الزواج ومظاهره الاجتماعية" مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٣، (٢٠٠٥م)، ص ٥١١-٥٥٧.

(٤٨) ابتسام إدريس. "العوامل الاجتماعية الراهنة التي تؤدي إلى تأخير سن الزواج من وجهة نظر الشباب" المؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، (٢٠٠٥م)، ص

عبدالعزيز بن علي الغريب

بدراسات مستقلة ، رغم تعدد الدراسات التي تناولت الزواج وقضاياها. لذلك سنحاول استنباط ما أشارت إليه بعض الدراسات التي تناولت مشكلات الزواج أو التغيير الزواجي ، مما له علاقة بزواج الأقارب أو الاختيار الزواجي. فقد أشارت دراسة أحمد عبد الجبار (١٩٨٣)^(٤٩) عن عادات وتقاليد الزواج في المنطقة الغربية في المملكة العربية السعودية إلى أن القرابة كانت ولا زالت تلعب دوراً رئيساً في الزواج خاصة في مجتمع القرية ، حيث أن معظم الزوجات من الأقرباء بدرجات من التفضيل. ففي المقام الأول تفضل ابنة العم تليها ابنة الخال ، فبنت العمه ، فبنت الخالة. وتحتم التقاليد في مجتمع القرية على عدم تزويج الفتاة من خارج القبيلة ، وحتى إذا ما تقدم إليها شاب من القبيلة غير ابن عمها فإنهم يأخذون برأي ابن العم في ذلك قبل الموافقة باعتباره صاحب الحق الأول. وتشير دراسة أبو بكر باقادر (١٩٨٤)^(٥٠) إلى دور الفتاه في توسيع دائرة الاختيار لزواج أقاربها ، بفعل احتكاكها بقريناتها في الجامعة والعمل ، مما يتيح لها أن تقوم بحل إشكالية صعوبة زواج أقاربها من خارج العائلة. ولقد أظهرت الدراسات الميدانية أن (٦٦٪) من العينة قد اختاروا زوجاتهم من خارج الأسرة ، وعن طريق هذه الوساطة. بينما اختار (٣٤٪) زوجاتهم عن طريق المعرفة المباشرة وفي الغالب ما يكون من قريباتهم. وكذلك أشارت هذه الدراسة إلى ما يفضله السيدات في شريك الحياة أن يتحمل المسؤولية ، متمسك بالدين ، يؤمن بالأفكار المتحررة ، الوسامة ، الغنى.

وعن الاختيار الزواجي في ضوء التغيير الاجتماعي الذي شهده المجتمع السعودي ،

(٤٩) أحمد عبد الجبار. عادات وتقاليد الزواج في المنطقة الغربية. (جده : تهامه للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣م).

(٥٠) أبو بكر باقادر. "بنية الأسرة العربية" مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبدالعزيز ، ٤ ، (١٩٨٤م) ، ص ص ٢٥٣-٢٧٤.

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

توصلت فوزية باشطح (١٩٨٨)^(٥١) إلى أن هناك شبه اتفاق في قيم الاختيار الزواجي بين جيل الآباء وجيل الأبناء، ومن أهم سمات الاختيار الزواجي أن تكون الفتاة من نفس الطبقة الاجتماعية، وحسنة السمعة، وسلامة الأصل، أو العرق، بينما لم يكن هناك تفضيل حسب المال، أو الشكل الخارجي.

كما أشارت دراسة عبدالله الخليفة وإبراهيم العبيدي (١٩٩٢)^(٥٢) إلى أن من أسباب تأخر زواج الفتيات بالمجتمع السعودي هو الابتعاد عن مجاورة الأقارب في السكن في المناطق الحضرية، حيث أن مسكن الأسرة في حي مجاور للأقارب يسهم في التقليل من معاناة تأخر زواج فتياتها. ومن خلال تحليله لعقود الزواج في مدينة جدة السعودية خلال المدة من ١٩٧٩/١٩٩٠م أشار ابوبكر باقادر (١٩٩٣)^(٥٣) إلى أن السعوديات يفضلن الزواج من نفس جنسيتهم دون اشتراط القرابة، بينما كانت حالات الزيجات للسعوديات من غير السعوديين تعود لعامل القرابة بين الأسرتين حيث حصل بعضهم على الجنسية السعودية وبقي البعض على جنسيته غير السعودية.

وكمنتلق لمعرفة اتجاهات الشباب السعودي نحو الزواج بشكل عام، أشارت دراسة إبراهيم الجوير (١٩٩٥)^(٥٤) حول التعليم للشباب الجامعي وأثره على الزواج، تبين أن نسبه (٥٤.٧٪) من العينة يفضلون مواصلة التعليم على الإقدام على الزواج،

(٥١) فوزية باشطح. الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة الملك عبدالعزيز، جدة، ١٩٨٨م).

(٥٢) عبدالله الخليفة، وإبراهيم العبيدي. "بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخر زواج الفتيات" مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، ٢٠، (١٩٩٢م)، ص ص ٧-٢٧.

(٥٣) أبو بكر باقادر. اتجاهات الزواج في مدينة جدة في ضوء عقود الزواج، (مجلة جامعة الملك عبدالعزيز الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، ٦، ١٩٩٣م)، ص ص ٣-٣٥.

(٥٤) الجوير، "تأخر الشباب الجامعي في الزواج".

عبدالعزيز بن علي الغريب

وربما يرجع ذلك إلى تخوف الشباب الجامعي من أن الزواج سوف يعيق مواصلتهم للتعليم، والحصول على مؤهل علمي، ولكي يتمكنوا من الاستقلال بحياتهم الشخصية. وتشير دراسة إبراهيم الجوير (١٩٩٥ أ) في المسؤوليات المترتبة على الزواج، وتبين أن الغالبية العظمى من عينه البحث والتي نسبتها (٥٨,٧٪) ترى أن المسؤوليات المترتبة على الزواج تعد عائقاً عن إتمامهم للزواج. وربما يرجع ذلك إلى رغبة الشباب الجامعي في الاستقلال وتكوين أسرهم نووية، بالإضافة إلى عدم تأثير المسؤوليات المترتبة على الزواج في تحصيلهم العلمي وتفوقهم الدراسي.

كما حدد إبراهيم الجوير (١٩٩٥ ب)^(٥٥) الصفات الهامة للزواج الفعال حسب رأي الطلاب السعوديين حيث جاء ترتيبها على التوالي: (التدين، الخصوبة والإنجاب، المظهر). وتوصلت دراسة إبراهيم العبيدي (١٩٩٧)^(٥٦) حول الزواج القرابي في المملكة العربية السعودية - وهي الدراسة الوحيدة التي تخصصت في مناقشة هذا الموضوع - إلى أن الزواج الخارجي، أي الزواج من غير الأقارب هو النمط السائد في جيل الآباء، وكذلك هو المفضل لدى الأبناء، كما توصلت الدراسة إلى أهمية الزواج من بنت العم سواء من جيل الآباء، أو الرغبة في الزواج من ابنة العم في جيل الأبناء، وكذلك توصلت إلى أن صغار السن من الشباب هم أكثر ميلاً للزواج القرابي، وأن الشباب الجامعي يميل للزواج الخارجي، بينما يفضل الملتحقين بالتعليم المهني الزواج القرابي، كما أشارت الدراسة إلى وجود فروق جوهريّة بين من يفضلون الزواج القرابي على مجموعة من

(٥٥) إبراهيم الجوير، الأسرة والمتغيرات التنموية في المملكة العربية السعودية. (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٥ م ب).

(٥٦) إبراهيم العبيدي. الزواج القرابي في المملكة العربية السعودية، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٩، (١٩٩٧ م)، ص ٤٥١-٤٩٠.

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

المتغيرات الاجتماعية والأسرية والديموغرافية والمكانية. كما بينت دراسة أحمد آل مقبل (٢٠٠٣)^(٥٧) أن طلبة الجامعات يميلون لاختيار زوجاتهم بأنفسهم بما نسبته (٥٣,١٪). وعن الصفات الخاصة بدرجة القرابة، يرى غالبية أفراد العينة يرون أنه من المهم جدا في زوجة المستقبل، أن يكون من داخل جماعتهم بما نسبته (٦٤,٢٪)، وأن يكون من نفس الطبقة بما نسبته (٥٣,٧٪). كما أن غالبية أفراد العينة لا يفضلون الزواج من إحدى قريباتهم بما نسبته (٨٦,١٪).

وعن علاقة الزواج القرابي بالطلاق، أشارت دراسة نورة الهمزاني (١٩٨٧)^(٥٨) أن ما نسبته (٧٥٪) من المطلقين يرون أن طريقة الزواج التقليدي من أهم العوامل المهمة في الطلاق. كما أشارت دراسة عبدالله الفيصل (١٩٩١)^(٥٩) إلى أن زواج الأقارب يسهم في الحد من حالات الطلاق في المجتمع السعودي، فمن خلال تحليل ملفات المطلقات في إحدى المحاكم السعودية توصل إلى أن ما نسبته (٧٠٪) من المطلقات كانوا متزوجين من غير عائلاتهم. كما أشارت سلوى الخطيب (١٩٩٣)^(٦٠) أن من أهم أسباب الطلاق النفور

(٥٧) أحمد آل مقبل. الصفات المطلوبة عند اختيار الزواج لدى الشباب الجامعي، (رسالة ماجستير، قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٣م).

(٥٨) نوره الهمزاني. العوامل المؤدية للطلاق في الأسرة السعودية، (رسالة ماجستير، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٨٧م).

(٥٩) عبدالله الفيصل. "بعض خصائص المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم الطلاق في المملكة العربية السعودية" مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، كلية الآداب، ١٣، (١٩٩١م)، ص ص ٢١٦-١٨٩.

(٦٠) سلوى الخطيب. "الطلاق وأسبابه من وجهة نظر الرجل السعودي" مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ٥، (١٩٩٣)، ص ص ٢٤٢-٢٠٥.

عبدالعزیز بن علی الغریب

الطبیعی، والذي یرجع إلى عوامل اجتماعية من أهمها أعباء الزوجین للارتباط بالآخر خاصة من الأقارب. وهذا یعنی اختلاف الرؤية في النظرة للطلاق ما بین إيجابية وسلبية فيما بین الدراسات السابقة. ویؤید ذلك بعض الدراسات التي توصلت إلى ضعف العلاقة أو عدم وجودها ما بین وجود قرابة بین الزوجین والتوافق الزوجی، حيث أشارت دراسة قاسم سمور (١٩٩٧)^(٦١) التي طبقت علی عينة من المتزوجین لمعرفة العوامل المؤثرة علی توافقهم الزوجی، إلى أنه لا توجد علاقة بین قرابة الزوجین وتوافقهم الزوجی.

بعد عرض متغیرات الدراسات السابقة والمتوفرة حول الموضوع نشیر إلى الملاحظات التالية:

- ١- معظم الدراسات السابقة ركزت علی مشكلات وقضايا الزواج كظاهرة اجتماعية. بينما ركز بعضها علی التعرف علی آثار التغير الاجتماعي علی أساليب الزواج من حيث عاداته وتقاليده.
- ٢- ناقشت الدراسات السابقة موضوع الزواج من الأقارب كجزء من التغيرات، أو كعائق أمام الشباب عن الزواج، دون ذكر الرؤية التنظيمية التي يؤديها زواج الأقارب في المجتمع، وهو ما تسعى إليه دراستنا، فرؤية الشباب عن الزواج لا شك أنها تنطلق من رؤية للتنظيم العائلي ككل.
- ٣- معظم الدراسات السابقة لم تناقش أسباب الزواج من الأقارب ذاتها، بل

(٦١) قاسم سمور. "دراسة تنبؤية لقياس درجة التوافق الزوجی في ضوء عدد من المتغیرات" مجلة جامعة اليرموك للآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة اليرموك، ١٢، (١٩٩٧م)، ص ٥٧-٧٦.

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

ركزت عليه كسبب في تأخير الزواج ، بينما نحن في هذه الدراسة سنناقش أسباب زواج الأقارب ، والمتغيرات المؤثرة عليه.

٤- قليلة هي الدراسة التي ناقشت إيجابية زواج الأقارب ومنها دراسة عبدالله الفيصل (١٩٩١)، التي أشارت إلى أن زواج الأقارب يسهم في الحد من ظاهرة الطلاق في المجتمع ، وكذلك دراسة عبدالله الخليفة وإبراهيم العبيدي (١٩٩٢) التي أشارت إلى أن بعد الأسر عن التجاور المكاني لأقاربهم ؛ قلل من فرص زواج فتياتهم ، ولقد تم تاريخ تطبيق هاتين الدراستين سيتناول الباحث قضية إيجابيات زواج الأقارب كما يراها الشباب الجامعي السعودي.

٥- اتفقت الدراسات على وجود تحول في نظرة الشباب والفتيات في بعض المجتمعات العربية نحو الزواج القرباني ، مما يجعلنا نسعى لمقارنة تلك النتيجة بما قد تحققه هذه الدراسة ومعرفة مدى الاختلافات وأسبابها.

٦- لم تتناول أي من الدراسات السابقة زواج الأقارب في ضوء عدد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأسرية التي قد تكون مؤثرة في زواج الأقارب سلباً وإيجاباً ، خاصة في الدراسات التي طبقت في المجتمع السعودي ، حيث لا يوجد سوى دراسة واحدة تناولت زواج الأقارب وهي دراسة (إبراهيم العبيدي ، ١٩٩٧) ، كما أن بعد الفترة الزمنية لهذه الدراسة والتي طبقت ميدانياً عام ١٩٩٢م ، ونشرت عام ١٩٩٧م ، جعلنا نهتم بما توصلت إليه من نتائج ، ومقارنة ما نتوصل إليه بنتائجها ، خاصة وأن الفترة السابقة شهدت متغيرات اجتماعية وثقافية قد تكون أسهمت في اختلاف النتائج.

٧- أن دراستنا تأتي بعد صدور قرار إجراء الفحص الطبي قبل الزواج عام ٢٠٠٣م لضمان عدم وجود معيقات صحية ، وبخاصة بين الزوجين من نفس العائلة ،

عبدالعزيز بن علي الغريب

مما يجعل دراستنا لها أهمية بحيث يتم التعرف على اختلاف رؤية الطلبة الجامعيين نحو الزواج من عدمها في ضوء نتائج الفحوص الطبية، خصوصاً وأن الصحافة السعودية نشرت بعض الأخبار التي تشير إلى إصرار بعض الشباب على الزواج رغم تمثل الفحص الطبي للشباب والفتاة وما قد ينجم عنه من أمراض وراثية (جريدة عكاظ، ٢٠٠٥ : ٤٨).

٨- وفقاً للدراسات التي طبقت في بعض المجتمعات الخليجية والعربية أتضح تأثير عدد من المتغيرات على زواج الأقارب، مما يجعلنا نهتم بهذا الجانب للمقارنة بين تلك المجتمعات وغطية زواج الأقارب في المجتمع السعودي.

٩- كما تأتي هذه الدراسة تضيفاً لما أوصت به الدراسة الشاملة التي أجرتها وزارة الشؤون الاجتماعية عام ٢٠٠٥م، والتي أوصت بأهمية إجراء دراسات حول زواج الأقارب خاصة في ظل التطبيق الرسمي للفحص الطبي قبل الزواج والذي أشارت الدراسة إلى أهميته في ظل زيادة نسب الزيجات التي تمت بين الأقارب.

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية القائمة على جمع البيانات الميدانية وتحليلها وتفسيرها وصياغة نتائجها. لذلك أعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة لمناسبته لنوع الدراسة من خلال معرفة آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو زواج الأقارب، من طلاب كليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، لمناسبة منهج المسح الاجتماعي لدراسة هذه الآراء وقياسها من خلال جمع المعلومات من الواقع ووصفها وتفسيرها^(٦٢). كما تم الاعتماد على المنهج المسحي في جمع بيانات

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

الدراسة من خلال تحليل نتائج الدراسات السابقة، وجمع البيانات الميدانية وتحويلها من بيانات كمية إلى بيانات كمية ليسهل التعامل معها في الوصف والتحليل.

تكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الجامعية بكليات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من الطلاب المنتظمين بالجامعة في العام الجامعي ١٤٢٧هـ/ ٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧هـ. وقد بلغ الحجم الكلي لمجتمع الدراسة (٢٦٠٣٤) طالب وطالبة من المنتظمين والمنتسبين، من بينهم (١٦٦٩١) طالباً، و(٩٣٤٣) طالبة. أما عدد الطلاب والطالبات من السعوديين المقيدين وفق نظام الانتظام فقد بلغ عددهم (١٩٣٩٣) طالباً وطالبة، منهم (١١١١٣) طالباً، و(٨٢٨٠) طالبة. أما حجم العينة فقد بلغ (٥٢٨) طالباً سعودياً، تم سحبهم وفق أسلوب العينة متعددة المراحل باتباع الخطوات التالية:

١- حصر طلاب الجامعة حسب متغير نوع الدراسة والجنس والجنسية وفقاً للكليات.

٢- وضع محددات للمفردة لضمان تماثل العينة، وكانت المحددات: أن يكون منتظماً في الدراسة وقت تطبيق الاستمارة، أن يكون من كليات المرحلة الجامعية في مدينة الرياض.

٣- تحديد نسبة ٥٪ من كل كلية في كل المستويات من الذكور وفق المعادلة:

$$\text{المجموع} \div ١٠ = \text{العينة. وفق البيان التالي:}$$

		%
الشريعة	٣٠٤٣	١٥٢
أصول الدين	١٨١٣	٩٠
اللغة العربية	٢١٥٠	١٠٦
العلوم الاجتماعية	٩٠٠	٤٥

		%
٣٩	٧٧٥	الدعوة والإعلام
٤٠	٧٥٨	اللغات والترجمة
٤٦	٩٢٤	الاقتصاد والعلوم الإدارية
٣٨	٧٥٠	الحاسب الآلي ونظم المعلومات
٥٥٦	١١١١٣	المجموع

٤- بعد استخراج سجلات الطلاب بواسطة الحاسب الآلي في كل كلية، تم سحب العينة بأسلوب العينة العشوائية الطبقية. ولجأ الباحث لهذا الأسلوب من أساليب سحب العينة لمناسبته لطبيعة خصائص وتنوع مجتمع البحث، ولتوزيع الطلاب في كليات مختلفة التخصصات، ووجود بيانات وإحصاءات محددة لهذا التوزيع، ولضمان النسبة المتساوية بين كل كلية في الجامعة بما يتناسب مع حجمها الكلي، كما أن هذا الأسلوب يضمن الابتعاد عن التحيز في اختيار مفردات البحث ويعطي الفرصة للتمييز الإيجابي لجميع مجتمع البحث. بحيث تم تحديد بداية المفردة الأولى واختيار المفردة التي تليها بمسافة انتظام حسب كل كلية بعد اختيار المفردة الأولى عشوائياً، حتى الانتهاء من سحب كامل العينة والتي جاءت وفق المعادلة التالية: حجم إجمالي العينة ÷ حجم العينة الفرعي = مسافة الانتظام:

٤	الشريعة
٦	أصول الدين
٥	اللغة العربية
١٠	العلوم الاجتماعية
١٣	الدعوة والإعلام

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

تابع - الجدول السابق.

١٣	اللغات والترجمة
١١	الاقتصاد والعلوم الإدارية
١٤	الحاسب الآلي ونظم المعلومات

٥- قام طلاب من طلاب البحث التطبيقي في قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بعد أن تم تدريبهم على جمع البيانات بجمع البيانات من الطلاب بعد تحديد مقرراتهم وقاعاتهم الدراسية، حيث تم إعادة جميع البيانات، وبعد المراجعة تم استبعاد عدد (٢٨) استبانة لوجود نقص في البيانات، وأصبح العدد الكلي لعينة الدراسة (٥٢٨).

تم استخدام أداة الاستبيان لجمع بيانات الدراسة لمناسبته لأهداف الدراسة والخصائص الاجتماعية والتعليمية لعينة الدراسة. وقد تم إعداد محتويات الأداة بالرجوع إلى الدراسات السابقة الأكثر ارتباطاً بموضوع الزواج القراي وهي دراسة: (السيد الحسيني وجهينة العيسى ١٩٨٠ - موسى أبو حوسة، ١٩٩٤ - عبد الخالق الختاتنه ونايف البنوي، ١٩٩٦ - إبراهيم العبيدي ١٩٩٧ - قاسم سمور، ١٩٩٧ - عبد المنعم شحاته، ١٩٩٩ - أحمد العموش وسليم القيسي، ٢٠٠١). وقد اشتمل الاستبيان على عدة موضوعات مقسمة إلى:

- البيانات الأولية: المشتملة على الخصائص الاجتماعية والديموغرافية والاقتصادية للعينة.

- أسئلة خاصة باتجاهات الطلبة الجامعيين نحو زواج الأقارب.

- عبارات تتعلق بأسباب تفضيل أو عدم تفضيل زواج الأقارب.

عبدالعزيز بن علي الغريب

- عبارات تتعلق بالجوانب الايجابية والسلبية لزواج الأقارب.

- عبارات تتعلق بالسمات المفضلة للاختيار الزوجي.

وقد تم التأكد من صدق الأداة بعرضها على المختصين في قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية وقسم علم النفس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتم التعديل في ضوء ملحوظاتهم. كما تم التأكد من ثبات الاستبيان بتطبيقه على عينة من خمسين طالباً من طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومن إعادة الاختبار عليهم بعد مضي شهر من مدة الاختبار الأول وبلغت قيمة معامل الثبات (٠.٨٦) وهي قيمة مقبولة لمناسبة ثبات أداة الدراسة. وبعد جمع البيانات، تم فحصها والتأكد من استيفاء كافة حقول الأسئلة والعبارات، ومن ثم جدولتها وترميزها. وقد استخدم برنامج SPSS لإدخال البيانات وإجراء حسابات إحصائية عليها، حيث تم عرض البيانات بالجداول التكرارية، مع استخدام بعض العمليات الإحصائية كالنسبة المئوية والجداول التكرارية والترتيب والمتوسطات الحسابية ومعاملات الارتباط.

تشير بيانات الجدول رقم (١) إلى خصائص عينة الدراسة. ففيما يتعلق بمتغير العمر جاء في المرتبة الأولى من كانت أعمارهم في الفئة (من ١٨ إلى اقل من ٢٢ سنة) بما نسبته (٦٩.١٪). وفي المرتبة الثانية الطلبة في الفئة (من ٢٢ إلى اقل من ٢٦ سنة) بما نسبته (٢٠.٩٪). وفي المرتبة الثالثة من كانت أعمارهم من ٢٦ سنة فأكثر بما نسبته (١٠.٠٪).

وفيما يتعلق بمتغير الحالة الاقتصادية. نجد أن غالبية عينة الدراسة هم من متوسطي الدخل بما نسبته (٧٦.٧٪). وفي المرتبة الثانية من هم من أصحاب المستويات المنخفضة بما نسبته (١٢.٥٪). وفي المرتبة الثالثة من كانت دخولهم الاقتصادية عالية بما نسبته (٨.٧٪). وأخيراً من كانت أحوالهم منخفضة جداً بما نسبته (٢.١٪).

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

. ()

%			
٦٩.١	٣٦٥	من ١٨ إلى اقل من ٢٢ سنة	العمر
٢٠.٨	١١٠	من ٢٢ إلى اقل من ٢٦ سنة	
١٠.٠	٥٣	٢٦ سنة فأكثر	
٢٨.٨	١٥٢	الشريعة	التخصص
١٦.٧	٩٠	أصول الدين	
٢٠.١	١٠٥	اللغة العربية	
٨.٥	٤٥	العلوم الاجتماعية	
٧.٤	٣٩	الدعوة والإعلام	
٧.٦	٤٠	اللغات والترجمة	
٢.٣	١٢	الاقتصاد والعلوم الإدارية	
٨.٧	٤٥	الحاسب الآلي ونظم المعلومات	
٨.٧	٤٦	عالي	الحالة
٧٦.٧	٤٠٥	متوسط	الاقتصادية
١٢.٥	٦٦	منخفض	
٢.١	١١	منخفض جداً	
٦٣.٨	٣٣٧	حضرية	النمط البيئي
١١.٦	٦١	ريفية	
٢١.٠	١١١	قروية	
٣.٦	١٩	بدوية	
٤٩.٢	٢٦٠	موظف حكومي مدني	عمل الأب
٢٠.١	١٠٦	موظف عسكري	
١٠.٦	٥٦	أعمال حرة	
١٠.٦	٥٦	متسبب	
٩.٥	٥٠	متقاعد	

عبدالعزيز بن علي الغريب

وفيما يتعلق بمتغير النمط البيئي جاء في المرتبة الأولى الطلاب الذين يقيمون في بيئة حضرية بما نسبته (٦٣,٨٪). وفي المرتبة الثانية القروية بما نسبته (٢١,٠٪). وفي المرتبة الرابعة نمط البيئة الريفية بما نسبته (١١,٦٪). وفي المرتبة الأخيرة نمط البيئة البدوية بما نسبته (٣,٦٪). وفيما يتعلق بمتغير عمل الأب جاء في المرتبة الأولى الفئة الوظيفية (موظف حكومي مدني) بما نسبته (٤٩,٢٪). وفي المرتبة الثانية (موظف عسكري) بما نسبته (٢٠,١٪). وفي المرتبة الثالثة (أعمال حرة أو متسبب) بما نسبته (١٠,٦٪) لكل منها. وفي المرتبة الرابعة (متقاعد) بما نسبته (٩,٥٪).

()

%		
٣٨,٨	٢١٠	قرايبي
٦٠,٢	٣١٨	من خارج العائلة
١٠٠	٥٢٨	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (٢) إلى توزيع الباحثين حسب نمط زواج والديهم، حيث تبين أن غالبية أفراد عينة الدراسة كان زواج والديهم من خارج العائلة بما نسبته (٦٠,٢٪). بينما جاء ما تزوج آبائهم بشكل قرايبي بما نسبته (٣٨,٨٪). وقد يكون ارتفاع نسبة المقيمين في المناطق الحضرية حسب ما جاء في الجدول رقم (١) دور في ذلك إذ من المعروف أن الزواج القرايبي يزداد في الأتماط الريفية والقروية والبدوية ويقل في الأتماط الحضرية.

تشير بيانات الجدول رقم (٣) إلى توزيع الباحثين حسب النمط الزواجي المفضل. حيث يتبين من الجدول أن غالبية أفراد عينة الدراسة يفضلون الزواج من خارج العائلة بما نسبته (٧٠,٥٪). بينما ما نسبته (٢٩,٥٪) من الطلبة الجامعيين يرون أن الزواج القرايبي هو النمط المفضل لديهم.

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

(.)

%		
٢٩.٥	١٥٦	قراي
٧٠.٥	٣٧٢	خارج العائلة
١٠٠	٥٢٨	المجموع

تشير بيانات الجدول رقم (٤) إلى إجابة المبحوثين حسب تأييدهم لزواج الأقارب. حيث يتبين من الجدول أن غالبية أفراد عينة الدراسة لا يؤيدون زواج الأقارب وذلك بنسبة بلغت (٦١,٢٪). أما الذين لا يؤيدونه فقد بلغت نسبتهم (١٩,٥٠٪). وبقيّة النسبة (١٩,٣٪) يؤيدون إلى حد ما.

(.)

%		
١٩.٥.	١٠٣	أؤيد
١٩.٣	١٠٢	إلى حد ما
٦١.٢	٣٢٣	لا أؤيد
١٠٠	٥٢٨	المجموع

تشر بيانات الجدول رقم (٥) إلى توزيع المبحوثين حول أسباب التفضيل لنمط زواج الأقارب. حيث يتبين من الجدول أنه جاء في المرتبة الأولى ضمان الأخلاق والمعرفة السابقة بما نسبته (٧٩,٢٪). وفي المرتبة الثانية جاء سبب تقليل نسبة الطلاق بما نسبته (٥٠,٦٪). وفي المرتبة الثالثة جاء سبب الحفاظ على صلة الرحم والدم بما نسبته (٤٨,٩٪). وفي المرتبة الرابعة جاء الحرص على التماسك العائلي بما نسبته (٣٨,٨٪). وفي المرتبة الخامسة جاء سبب سهولة الاختيار الزوجي بما نسبته (٣٠,٩٪). وفي المرتبة السادسة جاء

عبدالعزیز بن علی الغریب

الحفاظ على اسم العائلة ومكانتها بما نسبته (٢٠,٣٪). وفي المرتبة السابعة جاء سبب سهولة إجراءات الزواج بما نسبته (١٠,٦٪). وفي المرتبة الثامنة والأخيرة جاء سبب انخفاض تكلفة المهر والزواج بما نسبته (٩,٧٪).

=		()				
ك	٪	ك	٪	ك	٪	
٤١٨	٧٩,٢	١١٠	٢٠,٨	٠	٠	٢,٧٩١
ضمان الأخلاق والمعرفة السابقة						
٢٦٧	٥٠,٦	١٦٠	٣٠,٣	١٠١	١٩,١	١,٦٨٥
تقليل نسبة الطلاق						
٢٥٨	٤٨,٩	٢١٦	٢٠,٩	٥٤	١٠,٢	٢,٣٨٦
الحفاظ على صلة الرحم والدم						
٢٠٥	٣٨,٨	٢٧٢	٥١,٥	٥١	٩,٧	٢,٢٩١
التماسك العائلي						
١٦٣	٣٠,٩	٣٦٥	٦٩,١	٠	٠	٢,٦٩٠
سهولة الاختيار الزواجي						
١٠٧	٢٠,٣	١٠٢	١٩,٣	٣١٩	٦٠,٤	١,٩٩٠
الحفاظ على اسم العائلة ومكانتها						
٥٦	١٠,٦	٢١٠	٣٨,٨	٢٦٢	٤٩,٦	٢,٢٩٠
سهولة إجراءات الزواج						
٥١	٩,٧	٢١٣	٤٠,٣	٢٦٤	٥٠,٠	٢,٣٠٦
انخفاض تكلفة المهر والزواج						

تشير بيانات الجدول رقم (٦) إلى إجابة الباحثين حول أسباب تفضيل الزواج القرابي كما تراه عينة الدراسة. حيث جاء في المرتبة الأولى سبب المجاملة في علاج المشكلات المتوقعة بما نسبته (٥٠,٦٪). وفي المرتبة الثانية انتشار الأمراض الوراثية بما نسبته (٥٠,٦٪). وفي المرتبة الثالثة مجاملة الأهل على حساب الشاب نفسه بما نسبته (٤٩,٤٪). وفي المرتبة الرابعة تدخل الأقارب في المشكلات الأسرية بما نسبته (٤٩,٤٪). وفي المرتبة

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

الخامسة المفاجئة في بعض القيم والسلوكيات بما نسبته (٤٠,٠٪). وفي المرتبة السادسة توقع زيادة نسبة الإعاقة بما نسبته (٣٩,٢٪). وفي المرتبة السابعة استمرار المشكلات الأسرية دون حل بما نسبته (٣٠,٢٪). وفي المرتبة الثامنة والأخيرة ارتفاع المهور بما نسبته (١٠,٠٪).

() = .

	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
المجاملة في علاج المشكلات المتوقعة	٢٧٢	٥٠,٦	١٥٧	٢٩,٧	١٠٤	١٩,٧	١	٢,٣٠٨
انتشار الأمراض الوراثية	٢٦٧	٥٠,٦	١٠٤	١٩,٧	١٥٧	٢٩,٧	٢	٢,٢٠٨
مجاملة الأهل على حساب الشاب نفسه	٢٦١	٤٩,٤	١٦١	٣٠,٥	١٠٦	٢٠,١	٣	٢,٣٩٣
تدخل الأقارب في المشكلات الأسرية	٢٦١	٤٩,٤	٢١٤	٤٠,٥	٥٣	١٠,٠	٤	٢,٣٩٣
المفاجئة في بعض القيم والسلوكيات	٢١١	٤٠,٠	١٦١	٣٠,٥	١٥٦	٢٩,٥	٥	٢,١٠٤
توقع زيادة نسبة الإعاقة	٢٠٧	٣٩,٢	١٦٦	٣١,٤	١٥٥	٢٩,٤	٦	١,٩٠١
استمرار المشكلات الأسرية دون حل	١٦٣	٣٠,٩	٢٠٥	٣٨,٨	١٦٠	٣٠,٣	٧	٢,٠٠٥
ارتفاع المهور	٥٣	١٠,٠	٢٦٧	٥٠,٦	٢٠٨	٣٩,٤	٨	١,٧٠٦

تشير بيانات الجدول رقم (٧) إلى إجابة المبحوثين حول معوقات الزواج الخارجي عند تفضيله كما تراه عينة الدراسة. حيث جاء في المرتبة الأولى صعوبة التعارف قبل الزواج بما نسبته (٥٩,١٪). وفي المرتبة الثانية جاء اختلاف القيم والعادات بما نسبته

عبدالعزیز بن علی الغریب

(%٥٩,٥). وفي المرتبة الثالثة جاء الخوف على مستقبل الأخوات بالمعاملة بالمثل بما نسبته (%٤٠,٤). وفي المرتبة الرابعة جاء استقلالية القرار عن رأي الوالدين بما نسبته (%٤٠,٠). وفي المرتبة الخامسة والأخيرة جاء الخوف على السمعة بين أفراد العائلة بما نسبته (%٢٨,٨).

() =

	%	ك	%	%	ك	%		
استقلالية القرار عن رأي الوالدين	٢,٠٩٠	٤	٣٠,٠	١٦٣	٢٩,٢	١٠٤	٤٠,٠	٢١١
صعوبة التعارف قبل الزواج	٢,٣٨٤	٣	٢٠,٦	١٠٩	٢٠,٣	١٠٧	٥٩,١	٣١٢
اختلاف القيم والعادات	٢,٤٨٨	٢	١٠,٦	٥٦	٢٩,٩	١٥٨	٥٩,٥	٣١٤
السمعة بين أفراد العائلة	٢,١٩١	٥	٢٠,٦	١٠٩	٣٩,٦	٢٠٢	٣٨,٨	٢١٠
الخوف على مستقبل الأخوات بالمعاملة بالمثل	٢,٤٠٣	١	١٠,٠	٥٣	٣٩,٦	٢٠٩	٥٠,٤	٢٦٦

تشير بيانات الجدول رقم (٨) إلى إجابة المبحوثين حول السمات المفضلة للزواج. حيث تبين من إجابة المبحوثين أنه حيث جاء في المرتبة الأولى السمات الشخصية للفتاة بما نسبته (%٩٠,٣). وفي المرتبة الثانية جاءت سمة الدين وسمة الخلاق الحسنة بما نسبته (%٨٩,٤) لكل منها. وفي المرتبة الثالثة الجمال بما نسبته (%٨٠,٩). وفي المرتبة الرابعة جاء المكانة الاجتماعية للأسرة بما نسبته (%٧٠,٦). وفي المرتبة الخامسة جاءت سمة القرابة العائلية بما نسبته (%٤٩,٤). وفي المرتبة السادسة جاء ارتفاع المستوى التعليمي بما نسبته (%٣٠,٧). وجاء في المرتبة السابعة والأخيرة المستوى الاقتصادي بما نسبته (%١٠,٠).

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

= ()

	%	ك	%	%	ك	%	
السّمات الشخصية للفتاة	٢,٩٠٣	١	٠	٩,٧	٥١	٩٠,٣	٤٧٧
الدين	٢,٧٨٧	٢	٠	١٠,٦	٥٦	٨٩,٤	٤٧٢
الأخلاق الحسنة	٢,٨٩٣	٣	٠	١٠,٦	٥٦	٨٩,٤	٤٧٢
الجمال	٢,٨٠٨	٤	٠	١٩,١	١٠١	٨٠,٩	٤٢٧
المكانة الاجتماعية للأسرة	٢,٧٠٦	٥	٠	٢٩,٤	١٥٥	٧٠,٦	٣٧٣
القرابة العائلية	٢,٤٠١	٦	٩,٧	٥١	٤٠,٥	٢١٤	٤٩,٤
ارتفاع المستوى التعليمي	٢,٣٠٦	٧	٠	٦٩,٣	٣٦٦	٣٠,٧	١٦٢
المستوى الاقتصادي	١,٩٠٩	٨	١٩,١	١٠١	٧٠,٨	٣٧٤	١٠,٠

تشير بيانات الجدول رقم (٩) إلى العلاقة بين بعض المتغيرات المستقلة ومتغير تفضيل الزواج القرابي لدى الطلبة الجامعيين. حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة بين بعض متغيرات المبحوثين عينة الدراسة وبين متغير تفضيل الزواج القرابي. حيث توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من متغير العمر عند مستوى (٠,٠٠١)، ومتغير المستوى الاقتصادي عند مستوى (٠,٠٠٥)، ومتغير نمط زواج الوالدين عند مستوى (٠,٠٠١)، وبين متغير تفضيل الزواج القرابي. كما توصلت إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير التخصص العلمي، ومتغير النمط البيئي، وبين متغير تفضيل الزواج القرابي.

عبدالعزیز بن علی الغریب

) .()

. =

(

العمر	من ١٨ إلى أقل من ٢٢ سنة	١٥٦	٢٠٩	٠,٤١٣	٩٨,٨٨٠
من ٢٢ إلى أقل من ٢٦ سنة	٠	١٠١	٠,٠٠١		
٢٦ سنة فأكثر	٠	٥٣			
التخصص	الشریعة	٤٥	١٠٧	٠,٠٤٥	١,٠٦٤
أصول الدین	٢٦	٧٥	٠,٩٩٤		
اللغة العربية	٣١	٣١			
العلوم الاجتماعية	١٤	١٤			
الدعوة والإعلام	١٢	١٢			
اللغات والترجمة	١٢	١٢			
الاقتصاد والعلوم الإدارية	٢	١٠			
الحاسب الآلي ونظم المعلومات	١٤	٣٢			
المستوى	عالي	١٩	٢٧	٠,٠٩٤	٤,٦٣٥
الاقتصادي	متوسط	١١٩	٢٧٦	٠,٠٠٥	
منخفض	٢٦	٥٠			
منخفض جداً	٢	٩			
النمط	حضري	١٠٤	٢٣٣	٠,٠٦٨	٢,٤٢٥
البيئي	ريفي	١٣	٤٨		٠,٤٨٩
قروي	٣٤	٧٧			
بدوي	٥	١٤			
نمط زواج	قرايبي	١٥٦	٥٦	٠,٧٩٧	٣,٢٩٢
الوالدين	من خارج العائلة	٣٦٨	٣١٨	٠,٠٠١	

في ضوء أهداف وتساؤلات الدراسة، نعرض فيما يلي لمناقشة نتائج الدراسة وعلاقتها بالدراسات السابقة، والنظريات العلمية المفسرة لظاهرة الزواج القرابي. توصلت الدراسة إلى أن غالبية أفراد عينة الدراسة يفضلون الزواج من خارج العائلة بما نسبته (٧٠.٥٪). بينما ما نسبته (٢٩.٥٪) من الطلبة الجامعيين يرون أن الزواج القرابي هو النمط المفضل لديهم. ومثل هذه النتيجة تؤكد ما توصلت إليه بعض الدراسات من حدوث تغير في التفضيل الزواجي لدى الطلبة الجامعيين بشكل خاص والشباب بشكل عام، وخصوصاً ميلهم لتفضيل الزواج من خارج العائلة. وهذا يتفق مع عدد من الدراسات التي طبقت على طلبة الجامعات في المجتمعات العربية بشكل عام، والمجتمع السعودي بشكل خاص. حيث تتفق مع دراسة أحمد آل مقبل (٢٠٠٣) أن غالبية أفراد العينة من الطلبة الجامعيين لا يفضلون الزواج من إحدى قريباتهم. كما تتفق مع دراسة إبراهيم العبيدي (١٩٩٧) من أن الشباب الجامعي يميل للزواج الخارجي. وتتفق مع دراسة أنظون رحمة (٢٠٠٢) من أن أكثر من نصف الشباب الجامعي يفضلون الزواج من غير أبناء أو بنات العم. كما تتفق مع دراسة موسى أبو حوسة (١٩٩٤) من أن الشباب الأردني المقيم في المناطق الحضرية يميل للزواج من خارج الوحدة القرابية حتى لو أدى ذلك إلى تأخير للزواج.

بينما تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة أحمد العموش وسليم القيسي (٢٠٠١) من أن نمط الزواج الداخلي هو النمط السائد في تلك البلدة، حيث كان ما نسبته (٦٨.٨٪) قد تزوجوا من أقاربهم. وكذلك تختلف مع دراسة إحسان الحسن (١٩٨١) من أن العائلات العراقية التقليدية تميل نحو إتباع نظام الزواج الداخلي أي الزواج من الأقارب، ولا يزال هذا قائماً في المجتمع العراقي المعاصر. ويمكن أن يكون تطبيق هاتين

عبدالعزيز بن علي الغريب

الدراستين في مجتمعات تقليدية وريفية دور في هذا الاختلاف.

كما كشفت الدراسة إلى أن غالبية الطلبة الجامعيين عينة الدراسة لا يؤيدون زواج الأقارب وذلك بنسبة بلغت (٦١,٢٪). أما الذين يؤيدونه فقد بلغت نسبتهم (١٩,٥٠٪). وهي تتفق بشكل كبير مع نتائج التساؤل السابق. وتدعم مثل هذه النتيجة نتائج عدد من الدراسات السابقة. حيث تتفق مع ما توصلت إليه دراسة عدنان مسلم (١٩٩٩) من أن أكثر من نصف العينة من الشباب السوري لا يفضلون الزواج القرايبي. كما يختلف مع ما أشارت إليه دراسة السيد الحسيني وجهينة العيسى (١٩٨٠) في حدوث تحول في اتجاهات الشباب القطري نحو الزواج من عائلاتهم، إذ أجاب ما نسبته (٦٣,٣٣٪) للشباب الذكور، و(٦٧,٠٪) للإناث يرغبون في الزواج من خارج عائلاتهم. بينما تختلف مثل هذه النتيجة مع دراسة أحمد آل مقبل (٢٠٠٣) أن غالبية طلبة الجامعات يرون أنه من المهم جدا في زوجة المستقبل، أن يكون من داخل جماعتهم بما نسبته (٦٤,٢٪)، كما أن غالبية أفراد العينة لا يفضلون الزواج من إحدى قريباتهم بما نسبته (٨٦,١٪). وكذلك تختلف مع دراسة وعلي طفة وعيسى الأنصاري (٢٠٠٥) من أن طلاب جامعة الكويت وبما نسبته (٥٣٪) يوافقون على زواج الأقارب.

كما أشارت الدراسة في تحديدها لأسباب التفضيل لنمط زواج الأقارب. في المرتبة الأولى ضمان الأخلاق والمعرفة السابقة. وفي المرتبة الثانية جاء سبب تقليل نسبة الطلاق. وفي المرتبة الثالثة جاء سبب الحفاظ على صلة الرحم والدم. وفي المرتبة الرابعة جاء الحرص على التماسك العائلي. وفي المرتبة الخامسة جاء سبب سهولة الاختيار الزواجي. وفي المرتبة السادسة جاء الحفاظ على اسم العائلة ومكانتها.. وفي المرتبة السابعة جاء سبب سهولة إجراءات الزواج. وفي المرتبة الثامنة والأخيرة جاء سبب انخفاض تكلفة المهر والزواج.

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

وفيما يتعلق بأسباب عدم تفضيل الزواج القرابي توصلت الدراسة في تحديدها لأسباب عدم تفضيل الزواج القرابي في الأولى جاء سبب المجاملة في علاج المشكلات المتوقعة. وفي المرتبة الثانية انتشار الأمراض الوراثية . وفي المرتبة الثالثة مجاملة الأهل على حساب الشاب نفسه. وفي المرتبة الرابعة تدخل الأقارب في المشكلات الأسرية. وفي المرتبة الخامسة المفاجئة في بعض القيم والسلوكيات. وفي المرتبة السادسة توقع زيادة نسبة الإعاقة. وفي المرتبة السابعة استمرار المشكلات الأسرية دون حل. وفي المرتبة الثامنة والأخيرة ارتفاع المهور. وهي كما نلاحظ معاكسة إلى حد كبير مع الأسباب التي تجعل الشباب يفضل الزواج القرابي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة عبدالحالق الختاتنه ونايف البنوي (١٩٩٦) في أن اتجاهات الطلبة الجامعيين في الأردن مؤيدة لسلبية ظاهرة الزواج الداخلي ، وأنها سبب في توليد مشكلات اجتماعية ، وتؤثر على التماسك الاجتماعي للأسرة. كما تتفق مع ما أشار إليه خالد الشلال (١٩٩٨) من أن من أسباب عدم الزواج لدى الشباب الكويتي ، العراقي التي يضعها الأهل والمتمثلة في ضرورة الانتماء القبلي ، أو العائلي للشباب ، أو الفتاة إذا رغبا في الزواج

ويتفق هذا في بعض جوانبه مع بعض الدراسات التي أشارت إلى وجود علاقة الزواج القرابي بالطلاق ، كما في دراسة نورة الهمزاني (١٩٨٧) التي أكدت على أن ما نسبته (٧٥٪) من المطلقين يرون أن طريقة الزواج التقليدي من أهم العوامل المهمة في الطلاق. وتتفق كذلك مع ما توصلت إليه دراسة سلوى الخطيب (١٩٩٣) من أهم أسباب الطلاق النفور الطبيعي ، والذي يرجع إلى عوامل اجتماعية من أهمها أعباء الزوجين للارتباط بالآخر خاصة من الأقارب. بينما تختلف مع دراسة عبدالله الفيصل (١٩٩١) إلى أن زواج الأقارب يسهم في الحد من حالات الطلاق في المجتمع السعودي.

عبدالعزيز بن علي الغريب

وعن معوقات الزواج من خارج دائرة القرابة كشفت الدراسة إلى أنه جاء ترتيب معوقات الزواج الخارجي عند تفضيله في المرتبة الأولى صعوبة التعارف قبل الزواج وفي المرتبة الثانية جاء اختلاف القيم والعادات وفي المرتبة الثالثة جاء الخوف على مستقبل الأخوات بالمعاملة بالمثل. وفي المرتبة الرابعة جاء استقلالية القرار عن رأي الوالدين ، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة جاء الخوف على السمعة بين أفراد العائلة. ومثل هذه النتيجة تتفق إلى حد كبير مع الإجابة على التساؤل السابق الخاص بتفضيل أو عدم تفضيل الزواج القرايبي. وفي هذا تأكيد لرؤية الطلاب وموقفهم من عدم تفضيل الزواج القرايبي. كما تتفق مع نتائج دراسة إبتسام إدريس (٢٠٠٥) حول العوامل المؤثرة في تأخر الشباب في الزواج، حيث جاء من أبرز العوامل الاجتماعية، أنه لا توجد الشريكة المناسبة، وقلة فرص الاختيار، وأن بعض الأسر لا تقبل تنازلات في زواج أبنائهم، وتدخل الأهل والأقارب في اختيار الشريك، وضعف الروابط الأسرية في الوقت الحاضر، وحرص بعض العائلات على اسم العائلة العريس و ثروتها. كما تتفق مع دراسة عبدالله غلوم (١٩٨٧) من أن من أسباب تأخر الزواج لدى الجنسين عدم العثور على شريك الحياة المناسب، وغلاء المهور، ثم زيادة تكاليف المعيشة، ثم عدم توفر سكن مستقل. وعوامل طبقية أو طائفية، وعدم وجود فرص الاختلاط بين الجنسين، والتفرغ للتعليم العالي.

وعن سمات الاختيار الزواجي المفضلة لدى الطلبة الجامعيين السعوديين، توصلت الدراسة في ترتيبها للسمات المفضلة للزواج. جاء في المرتبة الأولى السمات الشخصية للفتاة. وفي المرتبة الثانية والثالثة جاءت سمة الدين وسمة الخلاق الحسنة. وفي المرتبة الرابعة جاء المكانة الاجتماعية للأسرة. وفي المرتبة الخامسة جاءت سمة القرابة العائلية وفي المرتبة السادسة جاء ارتفاع المستوى التعليمي، وجاء في المرتبة السابعة المستوى الاقتصادي.

ومثل هذه النتيجة تؤيد ما أشارت إليه نظرية التجانس من أن الزواج، يعتمد على

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

سمات وخصائص مثل العنصر، والدين، والأصل الشعوبي، والتقارب في السن، ودرجة المشاركة الاجتماعية، المفاهيم والمدرجات الزوجية، والمستوى التعليمي والاتجاهات والميول، والمهنة، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية والخصائص الجسمية.

كما تتفق مثل هذه النتيجة مع نتائج عدد من الدراسات. حيث تتفق مع دراسة عبدالمعمر شحاته (١٩٩٩) التي توصلت إلى حدوث تغيير في صفات الاختيار الزوجي المرغوب لدى الفتيات، حيث تبين عدم تفضيل الطالبات للزواج من أقاربهم، حيث لم ترد هذه الصفة ضمن الوظائف المرغوبة الصفات. وكذلك تتفق مع ما دراسة علي ليله (١٩٩٠) من أن ما نسبته (٥٩.١٪) من الشباب القطري عينة الدراسة اعتمدوا، أو سيعتمدون على أنفسهم في اختيار زوجاتهم أي أن قرار الاختيار سيكون للشباب وليس لأسرته. وكذلك ما توصل إليه علي عبدالسلام (١٩٩١) من أن هناك ثلاث عوامل تؤثر في الاختيار الزوجي هي: الجاذبية الجسمية، وصلة القرابة، والتجانس في الخصائص الاجتماعية والشخصية. وتتفق مع دراسة خالد الشلال (١٩٩٨) من أن ترتيب المواصفات المطلوب توافرها في شريك الحياة لدى الشباب الكويتي هي، الاستقامة والخلق، الحسب والنسب، قوة الشخصية، السن المناسب، النجاح والتفوق، كفاءة الوضع الاقتصادية، الشكل الجذاب.

وكذلك تتفق مع دراسة إبراهيم الجوير (١٩٩٥) عن الصفات الهامة للزواج حيث جاء ترتيبها على التوالي: (التدين، الخصوبة والإنجاب، المظهر. وكذلك تتفق مع ما توصلت إليه فوزية باشطح (١٩٨٨) من أن أهم سمات الاختيار الزوجي أن تكون الفتاة من نفس الطبقة الاجتماعية، وحسنة السمعة، وسلامة الأصل، أو العرق، بينما لم يكن هناك تفضيل حسب المال، أو الشكل الخارجي.

من هنا قد لا يكون هان اختلاف كبير بين الشباب الجامعي العربي في السمات

عبدالعزيز بن علي الغريب

المفضلة لزوجة المستقبل ، والفروق كانت في ترتيب تلك السمات ، مع وجود قواسم مشتركة كبيرة بينها. وقد يكون للثقافة العربية والتعاليم الدينية والقيم التقليدية في الذهنية دور في ذلك التوافق.

كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين بعض متغيرات المبحوثين عينة الدراسة وبين متغير تفضيل الزواج القرابي. حيث توصلت إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من متغير العمر ومتغير المستوى الاقتصادي ومتغير نمط زواج الوالدين وبين متغير تفضيل الزواج القرابي. كما توصلت إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير التخصص العلمي ، ومتغير النمط البيئي ، وبين متغير تفضيل الزواج القرابي. وحقيقة الأمر مثل هذه النتائج قريبة إلى حد كبير مع بعض الدراسات السابقة. حيث أشارت دراسة قاسم سمور (١٩٩٧) التي طبقت على عينة من المتزوجين لمعرفة العوامل المؤثرة على توافقهم الزواجي ، إلى أنه لا توجد علاقة بين قرابة الزوجين وتوافقهم الزواجي. كما تتفق مع دراسة أحمد الصمادي (١٩٩٧) إلى أن قرار الاختيار الزواجي للشباب الأردني يختلف باختلاف الجنس ، الديانة ، المستوى الاقتصادي ، المسكن ، والحالة الاجتماعية. كما تتفق مع دراسة إبراهيم العبيدي (١٩٩٧) من وجود علاقة بين نمط زواج الآباء وتأييد أبنائهم للزواج القرابي.

نستخلص مما سبق مقدار التغير في فهم النسق الزواجي لدى الطالب الجامعي. والذي اتضح من خلال وجود الفروق فيما بين تفضيلاتهم الزواجية ، وتفضيلات آبائهم. وكذلك في إدراكهم للمعوقات التي تعوقهم للخروج من دائرة الاختيار الزواجي القرابي ، إضافة إلى وجود نمطية من التفضيل الزواجي العائلي لدى الأسر المحيطة بالطالب

آراء الطلبة الجامعيين السعوديين نحو الزواج من الأقارب ...

ذاته ، والتي قد تحد كثيراً من وجود فرص الاختيار لديه. إلا أن هذه الدراسة كشفت مقدار التغير الذي حدث والانفتاح الذي يراه الطلبة الجامعيين مطلوباً أسرياً واجتماعياً لتحسين فرص الاختيار الزواجي لهم. وكذلك الاختلاف الملحوظ في السمات الزواجية ووجود مقدار من العقلانية إلى حد كبير في الصفات المطلوبة للزوجة ، بعيداً عن الصورة النمطية المأخوذة عن الطلبة الجامعيين. مما يؤكد أهمية تنظيم البرامج التوعوية الموجهة للطلبة الجامعيين للفهم الايجابي للحياة الزواجية سواء عند الإعداد لها ، أو عند التفكير بها.

وفي ضوء ذلك توصي الدراسة بما يلي :

١- أهمية توعية الطلبة أو الشباب الذين يتزوجون من أقاربهم بأهمية إجراء

الفحوصات الطبية.

٢- أهمية السعي لإيجاد آليات وبرامج تسهم في تقليل تكاليف الزواج من خلال

برامج الاستشارات الاجتماعية ، وبرامج الإرشاد الطلابي في الجامعات.

٣- أهمية تدعيم رؤية الطلبة الجامعيين للاختيار الزواجي في عدم تدخل الوالدين

في قرار اختيار الزوج أو الزوجة المناسبة ، لضمان عدم التقيد بالعادات والتقاليد السلبية في

مجتمعنا.

٤- كما نؤكد على ضرورة إجراء دراسة علمية تطبق على عينة من طلبة

الجامعات السعودية الأخرى لضمان تعميم مثل هذه النتائج.

٥- كذلك دراسة تطبق على عينة من الطالبات الجامعيات لمعرفة الفروق بين

اتجاهات الطلبة ، والطالبات في اتجاههم نحو الزواج من الأقارب ، وكذلك في المحددات

والسمات المفضلة للزواج بينهم.

عبدالعزيز بن علي الغريب

Saudi university students' attitude towards endogamous marriage

Abdul-Aziz Ali Al-Ghareeb

*Department of Sociology and Social Work
College of Social Sciences
Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University*

(Received 10/6/1428H.; accepted for publication 8/2/1429H.)

Abstract. The objective of the present study is to identify the attitudes of Saudi university students towards endogamous marriage member, as well as identifying the positive and negative aspects in endogamous marriage, from the point of view of university students. The objective of the study is to identify also the relation between the variables (age and academic specialty, economic standard, environmental style, style of parent marriage) and the preference of endogamous marriage, and thus identifying the features of preferable marriage choices in Saudi university students. The study applied the social survey method on a sample of students of a Saudi university in Riyadh city of 528 students. The key findings reached by the study indicate that the majority of the sample individuals prefer marriage from outside the family and do not support endogamous marriage. The study indicated also, in identifying the causes of not preferring endogamous marriage, the first was the family problems expected. Secondly, the genetic diseases resulting from such phenomenon, thirdly, family's prejudice on the account of the husband himself. The fourth cause is the interference of endogamous in family problems. The fifth cause, continuation of family problems unsolved. The eighth and last cause was the high dowries. The study indicated also that the order of preferable characteristics for marriage are: the girl's personal features, faith and good morals, family's social status, endogamous relations, educational level, economic level. The study indicated also that there is a relation with statistical index between some variables of the samples (age and academic specialty, economic standard, environmental style, style of parent marriage) and the preference of endogamous marriage